



الفنون

مجلد المدينة تصدر مرة في كل شهر
رئيس تحريرها - نسيب عريضة
مدير أعمالها - واغب متراج

قيمة الاشتراك - خمسة ريالاً أميركية لسنة.
ثلاثة ريالاً عن نصف سنة ، وريال ونصف عن
ثلاثة أشهر - ونصف ريال من شهر واحد - والدفع
سلفاً .

AL-FUNOON

55 BROADWAY
NEW YORK

كانون الثاني سنة ١٩١٧

الجزء الثامن

كيف استقبلت الفنون

❦❦❦

— آراء الصحف —

وقالت جريدة « القلم الحديدي » الصادرة في سان باولو — البرازيل
« الفنون »: هي مجلة حسنة لطيفة المباحث تصدر في نيويورك يكتب
فيها نخبة من الشبان الادباء ذهبوا في مذهبهم الشعري والكتابي كل مذهب
فتمنى لهذه المجلة الغربية التشاراً واقبالاً تستحقه »

وقالت جريدة « المستقبل » الصادرة في باريس —
اتانا الجزء الاخير من مجلة « الفنون » النيويوركية (عدت ١) فرائد
مكرساً « لذكر النكية في سوريا — تذكيراً للمهاجرين الآمنين » ياخوانهم
البائسين المنسحقين ، وحداداً على السانطين في معترك الويل « المظلومين
ولدى تصفحه وجدناه حافلاً بالمقالات الوطنية المبهجة ومزينا بالصور
اليدوية المؤثرة ، نخض بالذكر منها صورة « وجه امي ، وجه امي » المترلة
من عالم الوحي على المصور السوري المتقن جبران خليل جبران . وسنعود
الى الكلام في هذا الموضوع .

ونشرت جريدة السهام البرازيلية هذه المقالة للكاتب الادب يوسف فريجه
البضاعة الادبية كغيرها مثل سائر البضائم التجارية المعروضة للمستهلك

وتقدّم الثمن والناس ما يرحوا ولم يزالوا عند أقدم أزمته التاريخ المنصرم إلى
الساعة الحاضرة يتقانون وراء القوة الجاذبة المؤثرة على الأخلاق والنفوس
انقياد السهولة والأمثال من ماديّات وأديّات وسائر أنواع المعيشة وضروريات
الحياة وكل شيء له تعلق وارتباط بنظومات الاجتماع وقوانين العمران
يفتح ناجر محلاً جديداً ويكرّس به من البضائع الجديدة جيالاً وتلاّلاً
فيستاهل الشارون تهافت المياع على قصاص الطعام المشتري هذه البضائع
والانتجار بها فينتقدون صاحبها بكل طيبة خاطر جيد الثمن الذي تستحقّه
وينصرف هو لا ضارين في كل أقطاب الأرض مبشرين ناشرين اسم
صاحب المحلّ معلّنين وموثرين على غيرهم من العموم والأفراد للتسابق
والإقبال على مشتري هذه البضائع الجديدة والتمتع بلذة الأرباح التي يحصل
عليها الشاري ويحبّتها من ورائها .

ولعمري أن ما يطلق على البضائع التجارية من اقمشة وخلافه يصح
إطلاقه بكل سهولة على البضائع الأدبية من مثل مجلات وجرائد وكتب
ومؤلفات راقية وغيرها - فكما يحقّ للشاري الإعلان عن جودة بضائع
محلّ تاجر وحثّ الناس للإقبال على مشتراها واحتفاء لذة أرباحها يحقّ
كذلك لكل أديب أو قارئ يطلع على مجلة أو جريدة راقية أن يعلن عنها
لقبوره من الناس مشجّعاً إياهم على الاشتراك والإقبال على مطالعتها والتمتع
بلذة قوائدها العديدة -

ولهذا السبب أريد أن أكون في أول طليعة المعلّنين والمبشرين عن أجود

بضاعة أدبية وارقي مجلة عربية في المهجر اسمها «الفتون» وإن ادعو العيوض
 للإقبال على الاشتراك بها واجتياز ثمارها البليدة وفي أروى من التضاضة إلا
 بل من الحيف والفن أن ينظر إليه نظرة واحدة إلى مجلة راقية ساحرة
 كمجلة الفتون ولا يخطر بباله كلمة ضرورية واجبة مبينة بما عا هذه المجلة
 العنصرية من الشهرة والاهمية بين فاطمي اللغة العربية فيكشتغل بضاعة
 الادب. يجوز لي شرعاً أن أعلن للملأ عن بضاعة أدبية جديدة جيدة واجبة
 الثمرة على الاشتراك بها وإن لم أفعل ذلك فاني دون شئ مرتكب جريمة
 ضد الادب .

سوف تقول أيها القاري «عني أنه يحب المغالاة جداً ويريد التعجب
 والتعجب إلى صاحب الفتون من وراء كل هذا المديح والاطراء» كلا والى
 كلا . فاني أقسم لك بشرفي أنني لا أعرف صاحب الفتون معرفة شخصية بل
 أعرفه معرفة خيالية في مجلته كما تعرفه أنت تماماً لكني رغم عدم معرفتي
 إياه شخصياً لا يعني بانه أن المس روحه لمس اليد كل ساعة بها أفتح مجلته
 التي تمثل بها روحه ظاهرة في كل سطر من سطورها وأرواح أولئك الكتاب
 العظيم كعيران والرحاني ونعيمه وكاتسفليس والشمره كأيليا ومشرق
 وأيوب والحاج وكل كاتب وشاعر يخط كلمة في هذه المجلة

لست بحاجة لتدوين آرائي وكلماتي الخصوصية فقط بهذه المجلة كما
 قلت لك قصد اكتساب الشهرة لدى صاحب الفتون كلا فاني أعتقد أن
 التناضي والتنافس عن قول هذه الكلمة الواجبة جريمة ينظري لا تقتصر وأنتم

كبير ارتكبه امام الجمهور الذي يقبل على مشترى بضاعة الادب الجيدة وان
لا ادله على هذا التاجر واصناف بضائعه. وما يدعني بقوة لكتابة هذه الاسطر
هو مما سمعته من افواه بعض المشتريين بهذه المجلة من المديح والاعجاب
بكتابات الراقية واسلوبها البديع المطرب

اقول الحق اني شاهدت بام عيني، مشتركي هذه المجلة في هذه المدينة
يقابلها بين يدريه طوراً الى اليسار وتارة الى الشمال قائلاً: والله يكفي القارئ
او المشترك ان يلمس هذه المجلة لينة واحدة في يده حتى يشعر بقوة جذابة
تدفعه للاشتراك بها. كان يقول: هذا الكلام قبل ان يفتح المجلة ويقلب
صفحاتها وينظر الى رسوماتها ويدافع غشونها. فقلت له ويحك يا صاح اراك
قد شبعت من قشورها فكيف بك لو تدق لها بها؟

ففتح المشترك المجلة ودخل الى حديقة ناضرة مفروسة بالاشجار والازهار
فتشوع بتقل كالتطير متردداً ناقداً من كل شجرة ثمرة ومن كل غصن زهرة.

وقالت جريدة الشهاب القراء: السلام عليكم

وردنا العدد الخامس من مجلة الشؤون الزاهرة وهو يكتفي لما تضمنته من
المقالات المؤثرة المذكورة بقلم سيجران خليل، جبران والزيخاني ومخايل
تعيته ونعمته الحاج وزشيد اليوب، وايلى ابوماضي ونسيب اعويضة وغيرهم
من اكابر كتاب نيويورك عن حالة سوزنا الجامعة

— آراء القراء —

ظالماً تشوقت الى ان ارى الصحافة العربية في المهجر تنهج الصراط الحق
في خدمة المبادئ الشريفة التي وضعت الصحافة لاجلها في كل شعب وقطر ،
وظالماً رأيت ضلال صحافيينا عن ذلك الواجب الاسمي وتعلقهم بكتابة ما
هو عن مقامهم احط وادنى ، وظالماً املت ان يعود الصواب الى ألباهم .
وان توجد لهم الحيرة من كتابات الاجانب خير اثر تتبعه افكارهم ، ولكن ،
يا للأسف ، قد ضاع مني الامل ، فارخيت لليأس العنان ، ورغبت — وفي
النفس حسرة — عن قراءة كتابنا المصريين الى قراءة الصحافيين الاجبيين
وحرمت نفسي امراً كنت عليه مطبوعاً الى ان وقفت من عهد حديث علي
مجلتكم « الفنون » وفيها من كل من حديث ياذ به الطالبون ، فألفت فيها
شعاع امل لئيل ذلك الموهل ، فرحبت بها وقلت — اهلاً بخير وافد الى
أشد زاهد .

ولولا ان 'يحمل' كلامي في مجلتكم محلل الاطراء لما اقتصررت على
ما قلت ولما اوجزت المقال بمثل هذا المثال .

لا يعدم الفضل من ذوي الفضل نصيراً ، ولا الادب من اهل الادب
مجيئاً ، فانتبهوا في جهادكم على ما بدأتم ، فلا بد ان يسمع لصوت الفنون
صدي يرن في وادي العلم والهدى . واني لا ارى يوم الدين لعالم الصحافة
اقرب في قوما مما يظن ذوو الصحافة . ولا بد ان ذلك ان تفصل الخرافات

عن الجدا وان يقر بفضل « الفنون » من اهدي

شلقن - كنا كنتك .
مؤري حداد

لا أحد يعرف الفنون الا ويجهلها ويستهزأها ارقى المجلات العربية في
العالم الجديد .

سان ياولو - برازيل
ابراهيم سيمان

تصنعنا الفنون فوجدناها نادرة المثال بمواضيعها السامية ومقالاتها الراقية
الادبية . ولا نغزو اذا قلنا ان الفنون هي المجلة الوحيدة المستحقة في المهجر
سانت جوزف - مزوري
الجمعية الخيرية السورية

استقبلت « الفنون » الجميلة بسرور . ووجدت انها الفريدة في عصرها
بل هي ارقى مجلة عربية في ديار المهجر . ولا ابالغ اذا قلت وفي القطرين
السوري والمصري .

ورت - او كلاهوما
تقولا الطيار

طالمت الفنون بكل تدقيق رغبة التحقيق في كفاءتها او نقصها . وارى
من الاجحاف بالحق ان اكتم عنكم ما تجلى لي من محاسنها وجودة وضعها
وما توسسته في خلال مقالاتها من مقدرة كتابها وادبهم .

شلقن - كنا كنتك
جورج حداد

رغب شقيقي الاعزان يبرهن لي عن حبه وغيرته الاخوية فقدم لي هدية
نفيسة في عيد الميلاد . ولم يفتخر ما يفتخر به قسم كبير من الناس من اشياء
تستعمل لتزيين الجسد والبيوت بل اختار ما يفوق ذلك قيمة واحتراراً -

اختار سبيكة موضوعة من درر الأدباء لتكون حلية ثابتة للروح - الا وهي
مجلة الفنون - تلك الروضة اليانة ومنها يجتنى شهد العلم والادب - فشكراً
لاخي على هديته - وشكراً للادباء على ما فعلوا بهم

دعوت - مشين سليمان رحال

اقتنوا اسمي بين المشركين في الفنون الوضاعة، عروس الادب ،
وقبله آمال الشبيبة الحديثة ، وصغيرة الارواح والرسول القلوب ، الان والى
كن اوان ما زلت حياً أرزق في عالم الوجود

وشت ليوم من بلسفانيا يوسف عبود نادر

وجدها المجلة الوحيدة التي يليق بكل ادب وادبية مطالعتها -

غفر فترج - بلسفانيا جعيل يوسف ترك

اقدم لكم بدل الاشتراك الذي هو زعيد بالنسبة الى ما يحويه كل جزء
من هذه المجلة الراقية .

مترانيليو - كيو با انطون عينا لله حاج

كتب في عداد الذين ينظرون اليها بلا اكرات ظناً مني انها كياقي مجلاتنا
العربية . . . ولكني لها كذا نصيحت عديدة الاول : من السنة الثانية وقد اجبرت
على مطالعته بألحاح بمض اصدقائي في الداخلية - حتى تغير ظني بها اذ رأيت
بين طياتها روحاً جديدة

كالي - كولوحيا القونس فاخوري

لدي كل اعداد « الفنون » التي اقدس اسمها ، وهي بخدي احب كل كلمة

تلقظ هذا الشفاء . هي اسطع نجم بزغ في سماء اديبنا النصرية فعم شعاعه قلوب
عشاق العلم والادب . وفي مذهبي ان من لا يعضد الفنون بكل قواه فقد
اخطأ الى اقدس شي .

كليفلند - اوهايو بطرس صاهر بولس

وحيدت في « الفنون » ما لذ وطاب من المقالات الادبية والنوادر النظرية
والحكم . نجد في بكل عربي ان يفتح قلبه سروراً لوجود رطل من ابناء
امته قد كرسوا حياتهم لخدمة الادب والفنون وتنوير الازدهان

سينغويغو - كوبا يوسف ابراهيم نجار

شرف فخلنا صديقنا . ومعنا العدد الثاني من مجلة الفنون قدمنه اليها
هدية فقرأناه وعشقنا تلك المعاني البديعة التي تضمنتها . ورأينا بعين الحقيقة
ان الفنون اجمل مجلة اطلعنا عليها في اللغة العربية . فهنا بها واشتقنا الم
مطلوعة بنية اعيادها ولم نجد لنا خيراً عليها . فلذلك نكتب اليكم هذه
الاسطر راجين ان تعدونا من المشتركين .

كنتون - اوهايو محمد اخوان

سرتي ما تفسنته مجلتكم من الفوائد الجمّة والدرر البليغة التي يفتقر
اليها كل سوري في المهجر .

فيلا دلفيا المحوري حنا حكيم

وحيدت الفنون طافحة بالمقالات الاجتماعية والتاريخية والمواضيع

الفلسفة ، قد برزت لنا قلوب الامدقاء هنا شوقاً واعجاباً . وحقاً انها
" فنون " جميلة يطابق اسمها رسمياً .

مراد ظاهري

القاهرة



التصويت الشهري في المباراة الادبية .

حازت الاكثرية في عدد تشرين الثاني مقالة " السم في السم " جبران
خليل جبران . وذهبت مقالة " فلسفة الكائنات " لحنا خباز .



ادارة الفنون بحاجة الى الاعداد ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ من السنة الحالية فمن
كان يغني عنها فليتركه برسالمها والادارة تدفع له الثمن نقداً او مقايضة

المباراة الادبية

وجوائز الفنون

ابتدأت المباراة الادبية على صفحات الفنون بعدد ايلول الماضي وستنتهي بعدد آب سنة ١٩١٧ ، فينال جوائزها ثلاثة من الادباء .

الجائزة الاولى - مائة ريال - لصاحب المقالة الاولى في الفوز

الجائزة الثانية - ٥٠ ريالاً - لصاحب المقالة الثانية في الفوز

الجائزة الثالثة - ٢٥ ريالاً - لصاحب القصيدة الفائزة

(الحكم بالجوائز) حين يصل عدد الفنون الى المشتركين يستطيع كل منهم بعد قرائته ان يتخب منه المقالة التي تعجبه والقصيدة التي تنال استحسانه فيصوت لها ويرسل حكمه الى ادارة المجلة كل شهر بشرط ان يكون دافعاً بدل الاشتراك سواء كان شهرياً او سنوياً فلما تنتهي الاصوات الى الادارة تعلن اسم الفائز بموجبها في العدد الذي يلي التالي - ومتى انتهت السنة تعيد الفنون نشر اسماء الفائزين في التصويت الشهري ويصير انتخاب ثلاثة منهم لتدفع اليهم الجوائز .

(شروط المباراة) لكي يصح الحكم بالجائزة لاية مقالة او قصيدة يجب ان تكون مبتكرة غير منقولة عن لغة اجنبية او مشورة سابقاً ، وان تصل الى الادارة تباعاً بأسرع ما يمكن وميعاد آخر ما يقبل منها ١ تموز سنة ١٩١٧ . وللادارة الحق ان ترفض نشر ما لا تراها صالحاً للنشر .

لا تنس ان تعطي صونك كل شهر لمن تستحسن كتاباته

محل جدد وعطيه

إذا كنت بحاجة إلى ورق للث أو خيطان أو علب كرتون أو أكياس أو أي جنس كان من الورق وما يصنع منه ، أو إذا كنت بحاجة إلى ورق مكاتب ومطابع ودفاتر وكل لزوم المحلات التجارية خابرتنا أولاً ونحن نرضيك بالأسعار والمعاملة والاجتناس الجيدة . كل هذه الأصناف موجودة عندما يكتنيت كبيرة دائماً ومن كل القياسات .

كذلك نعلن الذين خارج الولايات المتحدة أننا نشحن الورق إلى أي جهة كانت بكميات كبيرة أو صغيرة وبخصوصاً إلى أميركا الوسطى والجنوبية ومصر . اطلبوا الأسعار مع كافة التعليمات .

HADDAD & ATEYEH

84-86 Washington St.,

New York City

— (الشار) —

مجلة شهرية تصدر في القاهرة تبحث في فلسفة الدين الإسلامي وشؤون

الجماعة والعمران المنشأ

السيد محمد رشيد رضا

اشترى كبا خمسة دولارات في الولايات المتحدة

— وكيلها —

السيد احمد ذيب الباقوني وعنوانه

الأيوب

ديوان رشيد ايوب

ثمنه ريال وعشر سنتات خالص اجرة البريد

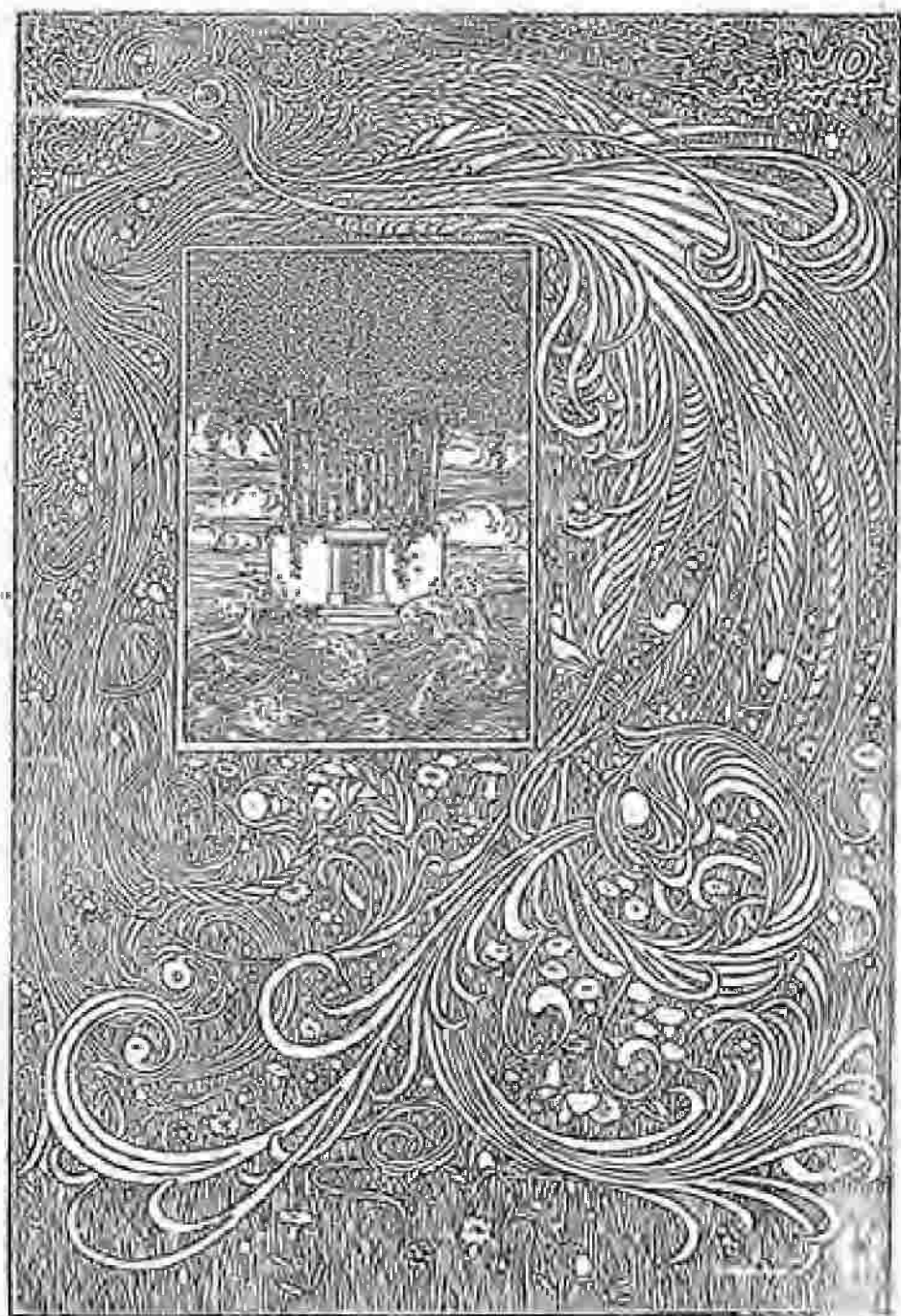
اطلبه من مولفه وهذا عنوانه

R. AYOUB

Care-of AL-FUNOON

55 Broadway,

New York City



الغينون



معرض فنون وأدب
تأليف المنتخب من أدب الانرنيج
والعرب

محتويات الجزء

المبران خليل جبران	الفلكي	٧٧٣
لايثان تورغينيف	حديث	٧٧٤
لامين مشرق	آية الايجال (شعر)	٧٧٧
لناتانيل هاورثون	القضاء الثالث	٧٨٠
لشبي شميل	الانسان	٧٨٤
لامين مشرق	أردية الابرار	٧٨٩
لايليا ابي ماضي	? (شعر)	٧٩٧
لواعب متراج	الشهيد	٧٩٨
لميخائيل نعيمة	الابرار والبنون	٧٩٩
	الحريمة الاولى	٧٩٧
لنعمه الحاج	مروء العاصفة (شعر)	٧٣٠
لميخائيل نعيمة	الحنطة والزوان (نظرة في الايوبيات)	٧٣٢
	في عالم التأليف	٧٣٥
	حديث المجالس	٧٣٦

ام الحوادث في تاريخ العام المنصرم - وفيات الاعيان في سنة ١٩١٦

اميل فرهارن شاعر البلجيك - عابد تمتاز الشاعر الاسويجي - جوائز نوبل

٧٥٢ وفاة الدكتور شميل

٧٥٦ زنبقة النور (رواية متتابعة) لامين الريحاني

٧٧٦ فكاهات وصور فكاهية

الفلكي

لمبران خليل جبران

في ظلال الهيكل رأيت وصديقاً لي شيخاً اعشى جالساً وحده . فقال لي الصديق - « انظر . هوذا احكم رجل في بلادنا »

فتنادرت صديقتي اذ ذاك ودنوت من الاعشى والقيت عليه السلام .

ثم جاذبه اطراف الحديث .

وبعد هنيهة قلت له - « غفوا عن سوءالي - منذ كم وانت اعشى ؟ »

فاجابني - « منذ ولادتي »

فقلت - « وأي مذهب من مذاهب الحكمة تتبع ؟ »

فقال - « انا فلكي »

ثم وضع يده فوق صدره وزاد قائلاً - « انا ارقب هذه السموس والاقمار والكواكب أجمع »

حديث

ترجم الكتاب الرومي الشهير ايقان نور غنيمت

٥ ٥ ٥

قسم جبال الالب ... سلسلة طويلة من الاحاديذ الموعزة ... قطب
الجبال ومتصفها ...

فوق الجبال سما بكما، لونها اصفر براق مائل الى الخضرة، وهنالك زهرير غنيم
شديد . وتلج صلب براق . وقد انصرف عن بعض الاماكن فباتت تحتم
اطراف مخور عابسة مجلدة .

جباران هائلان متناهيان في العظمة تساميا في جانبي الافق . هما الجبلان
يونكفرو وفينسترا ارهورن .

وقال يونكفراو لجاره -

« ألدبك من شي جديد - ان بصرك يرمي ابعد من بصري . فخير في
عما يجري هنالك في الاسفل . »

فمرت الوف من السنين - دقيقة واحدة - وأرعد فينسترا ارهورن
مجيئاً -

« سهل قليلاً ، فالارض مغطاة بنجوم تكاثفت . »

فمرت أيضاً الوف من السنين - دقيقة واحدة - فأعاد يونكفراو

سواء له -

«والآن ، ماذا ترى ؟»

«أرى كل شيء ، باقياً هناك على ما كان عليه . بقع شتى ، وأشياء
 حقيرة . مياه زرقاء ، رغابات سوداء ، وركام حجارة كئيبة غبراء . وحول
 هذه الأشياء تتحرك تلك الحشرات التي تمشي على رجلين كما عهدتها . وهي
 حتى الآن لم تستطع ان تدنس صخوري او صخورك بارجلها .»
 «أعلك تعني هؤلاء - الناس - ؟»

- نعم ، الناس .

فانصرفت الوف من السنين - دقيقة واحدة - فاعاد يونكفراو الكرة
 سائلاً جاره -

- «وماذا ترى الآن ؟»

- «كأني بتلك الحشرات قد قلت ، وبالأشياء قد انجلت ووضحت .
 وارى قسحة المياه قد صغرت ، والاخراج قد ندرت .
 ثم مرت تفرى الوف من السنين - دقيقة واحدة - فقال يونكفراو
 - «وماذا تشاهد الآن ؟»

فاجاب فينسترا أرمورن -

- «أرى ان ما يحيط بنا على القرب قد اصبح نظيفاً ناصعاً . ولكن
 هناك - في الوديان الناصية لا تزال بقع سوداء تتحرك فيها اشياء .»
 فسأله يونكفراو بعد مرور بضعة الاف سنة - دقيقة واحدة -

— « والان ؟ » —

— « الان كل شيء على ما يرام . ارى الانعام كلها نقية ، كيفما حولت نظري اشاهد بياضاً ناصعاً ، ارى ثاجنا وجليدنا سائدين على السماء في كل مكان . قد سكن كل شيء ، واصبح ما حولنا جميلاً هادئاً . »
فقال يونكرافو —

— « ما أحسن هذا ! ولكن لقد اظننا الحديث ابها الشيخ . وحين ان ننام »
— « فلننم — » —

ونام الجبلان العظيمان . ونامت السماء المختصرة اللامعة تملأ الارض الصامتة الى الابد .



آية الاقبال

يا للعدلة كيف عاشوا !	يا للفضيحة كيف ماتوا !
يا للحيانة ! لا فتى	شهر الحام ولا نساء
يتقلبون على الطوى	ولهم اراض مخصبات
فكانهم لم يشعروا	بالجوع من دهم يقات
وكانهم لم يظلموا	او لم يمت بهم البغاة
وكانهم لم ينظروا	ودياريهم منهدمات
وكان لا جث لهم	فوق الحضيض مجنلات
وجسومهم فوق المشا	نق في الموا متدليات
وقفوا بها متفرجين	ن لهم عيون شاخصات
لا صدر بخلق للوثوب	ب ، ولا يد فيها حياة
شعب وليس به دم	جيل وليس له ثبات
جيش يمدد بالالو	ف وتستهبد به المنات
قتل الجناة نفوسهم	لله ما قتل الجناة !
ان الشعوب نفوسها	فاذا ذهبت بها رفات

ما الموت اطلاق الجفوة ن واقفا الذل المسات

من يوم ذلوا للغرب
يتغزلون بذلك « الى
نحن الكرام ذوو الندى
نمل السلاطين الالى
وقف السخاء ببابنا
لم نحصل ذلاً ، بل
يتشدقون ، ولا مرا
ابناؤهم كالمجرى
ويشاهم اعوانهم
ونسائهم وصغارهم
ويضاخرون بعزهم ! !
يا رب ، غفوك ، واتد
يا رب ، يابل قد مضت
أثرى سوانا صالح
لا لا . فانك عادل
من لاله خذ ما له .
البر يجلب الثمنى

ب والافتخار لم صفات
جد القديم ، وهم حفاة
نحن القسورة الكماء
لهم العصور الزاهرات
متجدياً والمكرمات
ذلت لشوكتنا القاة
فهم لانفسهم قضاة
ن مذبحون وهم براءة
على الطريق مهتكات
وشيوخهم مرضى عمرة
وبعز من ولوا وفاتوا ! !
كثرت علينا المعجزات
فلم التبلبل والشتات ؟
ن ، ونحن اشرار خطاة ؟
فلتقض وليحي العداة !
ولن له تعطى الهبات
والضائقات الضائقات

للعدل فيه مزيات	ذا عالم اليعاقب
فم فالشرائع صامتات	أنى تكلمت المدا
تجدي الضعيف تقصيرات	خلق الردى للضعف لا
جمه النفوس الباسلات	والعيش للإبطال
تبا الدماء السائلات	ذى آية الاجال خط
م فليس تحميه الصلاة	من ليس يحميه الجا

« امين مشرق »

الاكوادور



القضاء المثلث

للكاتب الأميركي ناثانيل هاورثون

— مربية بملخص —

كان رالف كرانفيلد فتى من نيوانكلند كثير النهرم ، يعتقد بالمخافات ، وله ميل الى الباطنية ، وكان قد رأى في صغره حلماً غريباً فضاله نبوءة بموشكة ان تتم ، فاصبح هذا الحلم مدار حياته كلها ، ومفاده انه سيموت هاتفاً يوضح له في الحلم ان حظه في الدنيا مثلث ، وان ثلاث حوادث خطيرة ستكمل حياته بالنجاح والمجد وهي —

اولاً — سيري كلمة « أحفر » منقوشة باللثة اللاتينية على قطعة خشب ، فاذا حفر تحتها في الارض يجد كنزاً .

ثانياً — سيحبي ، اليه ذات يوم شيوخ ثلاثة فيقلدونه زمام السلطة على البشر ، فيؤدي ذلك الى نتائج حيدة .

ثالثاً — سيصادف في حياته ذات حذر من النوافي الحسان — غادة عيشها القضاء لتشاركه افراح حياته ، وعلامتها حلقة تشبه القلب يزدان بها صدرها ، فيعرفها الشاب من هذه الشارة ويتأكد له انها الامراة الوحيدة التي خلقت لاجله ، ومتى شاهدها يقول لها — « اني آت اليك بقلب مثقل

قهل تسمحين لي ان اخفف انقاله لديك ؟ " فاذا كانت هي هي الغادة المقصودة تضع يدها على حليتها وتجييه بقولها - " ان هذه الحلية التي لبستها زمناً طويلاً توء كد لك ارنياحي الى ما تشاء . "

أجل ، ان هذه الوسوس لمن الغواية بكان ، ولكنها بالرغم من ذلك أثرت في عقل الشاب كرافيلد تأثيراً شديداً أفضى به أخيراً الى انه غادر وطنه ومضى يجوب الامصار القاصية ناشداً حظه المثلث .

طوّف في الافاق سنين عديدة ضارباً في عرض الأرض وطولها ، متنقلاً من قطر الى قطر ، فبين تمهده في بلاد الهند اذا به يقصد الاصقاع الجليدية ساعياً في اترامنيته الذهبية . ولكنه لم يظفر في تطوافه بسوى الناقة والفصح والوحدة والتمنب .

واخيراً رضي من الغيبة بالاياب ، فعاد الى قريته في نيوانكلند وراح يوم كوخ والدته المعجوز التي كانت لعودته بالانتظار . فشهد في الطريق المؤدية الى الكوخ كلمة " احفر " منقوشة على شجرة هنالك نقشاً قد خفيت معالمه . فتذكر انه نقش هذه الكلمة بيده في صباه حين كان يهذ بحلمه الغريب . فاجسم لذكاراته اجسامه اشفاق وسار مفكراً حتى وصل المنزل فاستقبلته امه فرحة أي استقبال .

وانشر خير رجوع راقب في القرية كلها . واصبح الناس يتحدثون بأمره ويكبرون قدره ويعجبون بما اكتسبه من المعارف الواسعة في سياحاته . فيجاءه في اليوم التالي شيوخ القرية الثلاثة يعرضون عليه ان يكون مؤدباً

لئلا يذوق القوية

فاستوت على قلب رالف دهشة غريبة - وتبين له ان القسم الثاني من حلمه قد تم ، كما تم الاول حين شاهد كلمة « احفر » على الشجرة ، كيف لا وقد كشفت له تلك الكلمة التي حفرها بيده في صخره مدفوعاً بوساوسه سرّاً لم يكن يدركه فيما مضى ، كشفت له ان عليه واجباً امله - هو ان يحفر اراضي امة ويستغلها فيحظى حينذاك بالكثير الذي وعد به ، ويجده في خيرات الارض وخصبها ، وادرك مما عرضه عليه شيوخ القرية ان السلطة التي كان يتوقها ليست سوى تعليم اولاد القرية وتأديبهم ، وهي وظيفة تحوله السلطة على الناشئة الجديدة وتكييف عقولها بالتهذيب لتعود بخير غزير على الانسانية .

لم يبق من العلم غير مفسر الا قسمه الثالث

فخرج رالف في اليوم التالي بهيم في الحقل على وجهه مفكراً في ما آل اليه حظه ، فصادف في طريقه رفيقة صباه الفتاة المدعوة فايت ايكرتون تتقدم نحوه يديين مبسوطتين تترحب بعودته الى الاوطان

فلما رآها وتمعن في وجهها الجميل الطاهر علم للحال انه يحبها ، وانه ما يروح بهواها منذ الصغر - واستلقت نظره حلية غريبة الشكل على صدرها - هي رأس نيلة عندية تشبه القلب وكان قد اهداها اياها في القدم - فعلم ان حلمه اجتمع قد تم . فقال لها مرتعشاً

- لقد اتيتك بقلب مثقل بالافساب - فهل تأذنين لي ان اربعة من

انقله عندك ؟

فلمست الفتاة جانب الجليّة وقالت

- ان هذا الاثر الذي حملته بك كآراء لك كل زمن غيائك يوم كنت
لك يا رالف اجابة طلبك .

• • • • •

سميد من يستفيد من هذه الحكاية ان يفسر احلام شبابه ومساكن حياته
ورغائبها عند اب ريت ، وان كان قد خاب بمعرض الدنيا وطولها فلتشأ عن
ذلك في كل صقير ونادم .



الإنسان

﴿ انبلي نبيل ﴾

» » »

ذلك الكائن المجيب ملتقى التقيضين ، ومجمع الضدين . أضف من النبات والحيوان في بنيانه ، وأقوى الكائنات بمشروبات جنانه ، عاقل جاهل ، يرتفع بأفكاره تارة إلى السهى حتى يقال « ان هذا الأملك كريم » ، حيوان إلى أقصى درجات الحيوانية وما هو بحيوان ، الله إلى حد المعجزات وما هو من سكان الجنان - ذلك هو الإنسان .

وقف على البسيطة عارياً ، جائعاً ، خائفاً كأن أصله ليس من هذا المكان . ودخل انه هو الإنسان « المطرود من الجنان » . البرد يوقذه ، والحر يعيقه ، والجوع يضيقه . فسكن المغائر وخصف أوراق الشجر عليه ورعى النبات أكالسائمة وأكل أشلاء الحيوان كالكواسر .

نظر إلى الحيوان فراعته ما رآه فيه من القوة واكتمال العدة فارتدته فرائسه خوفاً منه وليس له برائن تقيه او مخالب تحميه فعمد إلى كهوف الأرض يخشى ، فيها عنه ، وتسلق الأشجار العالية هرباً منه .

عمد إلى الحجارة يحكمها حكماً ليضع بها - لاحقاً يابود به عن نفسه وبسطوه به على سواه . فامتزج السلاح واعتدى إلى الصيد . وتطايير الشواير من احتكاك

الحجار ، فاكشف النار ، واهتدى الى اكل طعامه مشوياً بعد ان كان يأكله
 نيأ . وكان ذلك اول « اختراع » واول « اكتشاف » .

نشب في الارض فاهتدى الى الممادى ورآها تلين في النار فاصطنع منها
 العدد وتفنن واتقن وشعر بنفسه انه نال بها قوة ذلت له الطبيعة فبنى البيوت
 واصطنع الكساء من الياق النبات وشق الارض وزرع وحصد واستثمر النبات
 وذلل الحيوان ، وكاد يتذكر « انه المطرود من الجنان » .

رأى الارض واسعة ومطامعه شاسعة فامتطى الحيوان جواداً يقطع به
 مفاز الفراء وبنى المركبات لنقل الانتقال واستطلاع مناجع الكلاء
 ضاقت به الارض على سمعتها واعترضته البحار فبنى المراكب واخذ
 يجذف في عرض الماء ثم اصطنع انشراع واستقبل به مهاب الهواء ، وهكذا
 اصبح سيد البر وسلطان البحر .

رأى التعاون ادعى الى القوة فانتظم جماعات وبنى الممادين واحتط
 الممالك وشاد الحصون المنيع والقصور الرفيعة وغرس الحدائق تجري من
 تحها الانهار كأنه اراد ان يعيد بها « الفردوس الضائع » وتأنق في المأكلى
 واللباس والاثاث واغرب في الكماليات بعد الحاجيات حتى تخطاها الى
 الزخارف .

نظر في العلوم فحفظ المعلوم وطلب المجهول فاكشفت له اسرار الطبيعة
 فاستخرج من كنوزها وأسر قواها فاستمرى البخار واستنطق البرق فاستعاض
 عن الشراع بواخر تمخر في عرض البحار ، وعن الجياد بقواطر تسابق الرياح

وتقرب الشاسع من الاقطار .

طمح بصره الى العلياء ، فاختد يحدق في القبة الزرقاء ، وقد كان ظنهما « جلفاً » مضطرباً وكواكبها الوار سكان السماء . فما لبث ان اخترقها بكائه فحرف حقيقتها ووقف على تركيبها وقاس ما بينها من الابعاد كأنها منه « على قالب قوسين او ادنى »

رأى الطبيعة قد دانت له قريبا وبعيدا ، عاليها وسافلها ، ظاهرها وباطنها ، جبالها ونباتها وحيوانها ، فعتا وتكبر ، وطعن وتجير ، وشق عليه ان ليس امامه جبار « يبدد كل جبار عنيد » ليقول له « فيها انا ذلك جبار عنيد » حتى شاد من الاوهام حقائق وقام بناصب آلمته العدوان ، كأنه تذكر انه « طريدها في سالف الأزمان »

رأى كل ذلك فرآه حقيراً في عينيه ذليلاً لديه « ابي » كان يرفقي « ابي عظيم يتقي » فلم يجد اصعب على نفسه منه هو نفسه . قسمي ليهز بعضه بعضاً ويسود بعضه على بعض ، انسان على انسان ، وقبيلة على قبيلة ، وامة على امة ، وفرد على امة . فسن الشرائع ووضع القوانين توافق اميال القوي وتهضم حقوق الضعيف ، فظلم وهو يتادي بالعدل ، وتجير وهو يعلم الناس التواضع ، وعتا وهو يوصيهم بالجليل .

شرائع اصلها « العادات » وقوانين لم تخطط المألوف ثبت على مر الأزمان ، مع ان العادات تتغير وكذلك الانسان . شرائع لم يقتصر فيها على المعاملات ، بل تناول بها ما وراء المنظور لكي تكون اوقع في النفوس

وابلغ للمنى .

رأى كل ذلك دونه فصبا بنفسه الى ما وراء الطبيعة قبني من الاوهام
ايراجاً وامتنطى من الغرور مراحاً . وقال في نفسه لعلي اله ولا ادري . أأست
سيد هذه المخلوقات وساطان هذه الكائنات ؟ فهل يصح ان يكون عنصرى
! كعنصرها وحولي كحفظها ، يوم يروح ويوم يحيى ، وارضام تدفع وارض
تبلع ؟ لا . فانا من عنصر اعلى ، لذلك نفسي تصبو اليه . اصلي منه ومرجعي
اليه . فانا اله في صورة انسان او انسان في نفس اله

اله ، ولكنه عبد شهبانه وأسير احتياجاته ، يرتدي ثوباً كشت عيولاً ،
اليها مرجعه ومنها قواء اله يندل كالجماد ويغذى كالنبات ويتألم كالحيوان .
فاذا ارحل لم يترك غير كثيف المادة ، واذا اغتذى فلا يتغذى الا منها . واذا
تحرك فلا يتحرك الا فيها وبها . اله يولد وما هو بياق ، ويموت وما هو
يفان . يمثل النصول في ادوارها ، والمادة في اطوارها . ينشأ بذرة كالنبات
والحيوان . ينمو مثلها ويتعاطم مستعيراً عناصر المادة الى ان يهرم ، فيرقط
في بذرة عائداً من حيث اتى بعد ان يكون قد رد الى الطبيعة ثياباً عارية ،
واخلاقاً بالية استعارها منها ، ولم يكن له غنى عنها .

علم ذلك كله في حبة مرت مر السحاب خطت من كبرياته وكسرت
من خيالاته ارتسمت له الحقيقة فيها مجردة عن زخوف الكلام وبهرجة
الخيال - في حبة امتعاش هو منتهى الحياة واجزاء الموت كالامتعاش الذي
يسبق انطفاء النور . استيقظ فيها كالنائم وقد اتعبه ، فرأى الحقيقة مرتسمة

امامه باحرف نافرة تنفذ الابصار ولا تقونها العين . قرأها ثم رقد . . .

ماذا قرأ ؟ . . .

وماذا رأى ؟ . . .

لم يقل .





في ظلال السور
للصوريين

أرمنية الآباء

لامين مشرق

يقولون ان الشعراء السنة الامم ، فالذي يتلفظ به لسان الشاعر هو الذي
تتمتعش به افكار امته ، والمعنى الذي يردده في ابياته هو المعنى الذي يتردد
في قلوب ابناء شعبه . ولقد صدقوا ، فان الشاعر الذي نظم نشيد « التباراوي »
قد عبر به عن احساسات الشعب الانكليزي ، ولذلك ترى الشبان الانكليزي
يهزمهم الطرب وتبهجهم الحماسة لسامع نغمته اللطيفة ، وكذا الشاعر الذي
ألف نشيد « المارسلار » فقد جمع تلك الكلمات من صراخ الشعب الفرنسي
المحسوس وعزمه المتأجج ، وكذا ايضاً الذي رتب نشيد « كولومبيا » فانه
رسم لحنه الجميل بخناجر مئة مليون من الاميركيين . لذلك عندما يرقون
في احد الاعياد او في ايام الاحاد ، في حديقة عمومية ، او في ثياترو ، او في
قارب نزهة تراهم وقد كشفوا قبعاتهم واثنوا رؤوسهم ووقفوا بهية وخشوع
يرقون ذلك اللحن الذي رغه شاعرهم بلسان واحد وقلب واحد وروح واحدة .
وهكذا نحن السوريين ، فان الله لم يبخل علينا بشعراء ينظمون افكارنا
في عقود قصائدهم ويلقون ميولنا على صدور مخساتهم ويوشحون بعواطفنا
اعطاف موشحاتهم ويتضنون بافراحنا ويشوحون باحزاننا ويحلمون باحلامنا

ويشعرون بكل حركة وكل هزة تأتينا في اليقظة والنمائم . ولقد كثر شعراؤنا
لدرجة عظيمة وكثرت أيضاً مؤلفاتهم وتنوعت بدائعهم فأتوا بالوفى تفوق
التياراري والمارسلين وكولومبيا وتوصلوا الى حلول لم يسم اليه شاعر من
شعراء العرب حتى ان احدهم اضرم بيتين فقط من شعره القيس حرباً دامت
تأنتهم الخلاق مدة اربعين سنة ، لكن هناك شاعراً - هو بعرفي شيخ شعرائنا
وكبيرهم - قد ترك فينا اثرأ فريداً لا يمكن لقوة بشرية ان تطمسه . قلنا
خمدت الحرب التي دامت اربعين سنة ومضى ذكر البيتين اللذين اثارها ،
ولكن الشاعر الذي اغنيه الان - شيخ شعرائنا وكبيرهم - لم يمض متأ
اثره الفريد ولم يخمد ذكره . بل انه خالد بخلودنا ، حي بحياتنا ، عامل
فيها . نعم انه ذلك الشاعر المجيد الذي قال بقلب كبير ولسان نسيج
وصوت جهوري .

من تردى برداء ما رآه لايه
سوف يأتيه زمان يتمنى الموت فيه

ما بالكم تنظرون الي شذراً وتجفظونني بعيون الاستخفاف ؟ كأنني
اراكم تنهامسون قائلين - ألم يجد هذا الجاهل في دواوين الشعراء العرب
من هذين البيتين ؟ ألم يجد في جميع متأثر العرب ما يساويهما ؟ وابن
ذهب ديوان المتنبي ، والروميات المعري ، وتأنيات الفارسي ، وموشحات
الاندلسيين ؟ بل اين اختفت حوليات زهير ، ورباعيات الخيام ؟ وأنى
اندثرت قصائد امرئ القيس وعنترة ولبيد والفردوسي وابي تمام و... الخ

حتى انانا بهذه السفطة الشعرية ؟؟

لكم ان تضحكوا يا اخوتي بقدر ما تشاؤون . ولكن ألا تسلمون ممي
 بان مقام القصيدة او المقالة او الحكاية يتوقف على عظم تأثيرها في القارى .
 ألا تؤمنون بانه كلما زاد تأثير الشاعر في حياة امته ازدادت منزلته مكانته
 في عبرت تلك الامة ؟ ألا تصدقون بلا تردد ان الشعر الشعراء واكتب الكتاب
 واختلط الخطباء هو ذلك الذي بدل وغير وانقص وزاد في حياة شعبه اكثر
 من الجميع ؟ اذا فقد انفقنا . تعالوا نرى ماذا غيرت فينا وبذلت لزوميات
 المعري وتاليات الفارض وقافيات المتنبي . تعالوا نفتش ماذا انقصت منا
 وزادت علينا حوليات زهير ورباعيات الخيام ومقامات الحريري واليازجي .
 اذا شئتم معرفة قيمة هذه الاشياء في حياتنا فاذهبوا الى المكتاب وانظروا
 تروها هناك كتباً قديمة ، ممزقة ، وسخة ، مطروحة في الترانى ، مكفنة بالغبار ،
 والديدان تسرخ وتعرخ بين اوراقها المبعثرة ، والحشرات تدب وترمي على
 جلودها الممزقة . اطلبوا هذه الكتب من البائع ولنا اكفل لكم انه اذا لم
 يكن قديماً في هذه الهيئة ربما ظنكم تطلبون كتباً فرنسية او انكليزية لانه
 لم يسمع باسماء المعري والتنبي والزمخشري والبيحري والعناني والمهاجي .
 ترموا امامه قائلين - " سائق الاظلماء يطوي البيد طي " فيحني رأسه ويرسم
 اشارة الصليب ظاناً انها صلاة يونانية ويقول - " كبيرى يا ليس يا رب
 ارحم " . هذا هو بائع الكتب وتاجر الادب ، فكيف ببائع الخطب وتاجر
 الحطب ؟ وكيف بالفلاح الذي لم يرب في حياته سوى النير والبقرة والراعي

الذي لا يدور على لسانه غير ألفاظ « عبيده ونجيته وعتره وكحلا وعيقه » ؟
وما هي يا ترى حالة « ازعر » السوق الذي يتعلق عقله وقلبه ودينه ورأس ماله
وجميع حياته على كأس عرق زحلاوي ؟

كذا ، يا اخوتي ، ترون ان شعراءنا هؤلاء ، الفطاحل ليس لهم التأثير
المرغوب فينا وبالتالي فليسوا شعراء الطبقة الاولى . واما الشاعر الاول الكبير
فهو ناظم البيتين المذكورين لانه بهما قد علم امته درساً تشربته عقول افرادها
وقلوبهم . كما تشرب الارض العطشانة مياه المطر ولا يزالون الى اليوم محافظين
على هذا الدرس ، عاملين بوصية شاعرهم : مستأثرين بحكمته المفيدة الثريدة .
اي فتى واية فتاة ، اي رجل واية امرأة : اي امير واي عبد ، اي حاكم واي
خادم ، واي آدمي ربي تحت سما سوريا ودارت على لسانه اللغة العربية
لا يعرف هذين البيتين ولا يحفظهما في اعماق قلبه ان لم يكن لفظاً فصعني ؟
اي بائع كتب واي بائع حطب واي تاجر خشب واي فلاح واي ازعر لا
يزو من بصحتها كما تو من جدتي العجوز بالوهية جميع القديسين ؟ قولوا
لي اي سوري - شيخاً كان ام غلاماً ، عجوزاً ام صبية -- لا يعرف ان كل
رداء لم يلبس والده مثله هو شيء نجس لا يجوز ان يلمسه باصبعه ؟ هل
رأبتم سورياً لا يعتقد بان كل عادة تمشي عليها ابوه هي قاعدة ذهنية
لحياته ، وان كل زني وكل رأي وكل فكر وكل حركة وكل سكتة لم
يعرفها ابوه هي كفر بالله والحقيقة والوطن ! وماذا تريدون اكثر من هذا ؟
امه كبيرة من اولها الى آخرها تبني حياتها على بضع كلمات خرجت من

مع رجل - على يبتين من الشعر - وتجعلها قاعدة ذهبية لا تقبل زيادة ولا نقصاناً ، اذا ، أفلا تسلمون معي الآن بان قائل البيتين هو امام شعرائنا واولهم واهو ، لا غيره ، صاحب اكليل النار .

اذكر مرة انني دخلت « تياترو » في نيويورك وكان غاصاً تلك الليلة بالفرجين . وكانت الرواية اميركية وفي نهايتها يظهر العلم الاميركي تصممه صبية وهي تغني الشيد المعروف « بلادي » . ولم تكد الصبية تظهر من وراء الستار والبيانو تنقر اللحن حتى وقف الجمع دفعة واحدة قدام مقاعدهم وشرعوا يرنمون بصوت واحد « بلادي » . جعلت اصغي الى تلك الاصوات الجميلة المتآخية وهي تلحن على نقرات البيانو واتلذذ نارة بهارة التلحين ، وطوراً بمعنى الالفاظ ، متأملاً بتلك الوجوه الضاحكة الفخورة فشعرت الشعر الذي يمثل عواطف امّة كاملة ، الشعر الذي يصور حياة شعب بأسره ، بوائب في صدري وام اتمالك ان هنت في سري - هذا هو الشعر الحقيقي ، الشعر الذي تخفق له قلوب ربوات وتنكشف له رووس ملايين ، ثم عدت افكر قصائد - هل ترى ترك لها شعرا ونا شيئاً كهذا تقدر ان تترنم به بانفاق وتكشف له رووسنا في مصافلتنا واجتماعاتنا العمومية . وشرعنا اشجّل ذاكرتي والقصائد والموشحات نمر في دماغني مرور البرق الواحدة تلو الاخرى الى ان وصلت الى بيت اليازجي المشهور .

« ومنذ اصبحت اذناننا في رووسنا غدونا يحكم الطبع نمشي الى الوراء »
فكنت لأول وهلة انني وجدت المطلوب ، فان هذا البيت في رأيي من

اشعر الشعر ، ولكنني عدت فعرفت اننا لا نقدر ان نرغمه جميعنا بوقافي تام ، لان كثيرين منا يمشون الى الامام فلا يستطيعون مشاركتنا بلحيته ، وللحال خطر يبالي البيتان المذكوران في اول هذه القطعة فقلت - هاهي ليلى ، ايها العامري ! نعم انني وجدت ضالتي - فهذان البيتان هما جزء من كل فكر سوري وكل قلب شرقي . كلنا من الشيخ الثماني الى الطفل الرضيع نقدر ان نتفق على صحة هذا المعنى - وهو الشيء الوحيد الذي نقدر ان نتفق عليه .

وينما كان الجميع حولي يرسم ما معناه - « من جوانب الجبال لقرن اجراس البحرية » كنت اتصور امامي جمعا سوريا كبيرا وفيه الشبان والكهول والاطفال والشيوخ والصبايا والمجائز يرمون بصوت واحد صارخين من تردى برداء ما رآه لايه سوف يأتيه زمان يسمي الموت فيه

منظر بديع شيء عظيم جميل . من هنا شعب حي قوي ، فخور ، طامع ، يرفع اصواته نحو الافق ويصبح بعزم وترفع - « يا بلاد الحريّة والتمعدن لقرن من جوانب جبالك اجراس البحرية » ومن هناك شعب ضعيف منحل ، جبان ، قنوع ، قد علت جبينه صفرة الموت يتربع على الرماد ويرتدي ثوبا عتيقا باليا ويردد بما بقي له من الرمق - « اتركوني ايها الناس ألبس ثوب ابي لاحيا - ثوب ابي جميل وباقي الاثواب قبيحة ونجس الموت » الى هذا الحد يبلغ التفارب بين الاعم وهي من طينة واحدة . الى هذه

الدرجة يبلغ التنافر بين الظلمة والنور . أحذا شعار امة تعيش وذاك شعار
امة تعيش . أهذا شاعر مكمل بالغار وذاك شاعر مكمل بالغار ؟؟ سبحانه !
يا رب ما اعجب اعمالك في الارض !

اواد يا اخوتي . ليت ذاك الشاعر الذي علمنا ان لا نرتدي سوى ثياب
آبائنا لم يول . ليت ذاك الشاعر المجيد والفيلسوف الاجتماعي الكبير مات
في بطن امه قبل ان نفع فاه ونطلق بفلسفته الموحية . بل ليت حلق في عنقه
حجر رحى وطرح في اعماق لجة البحر قبل ان جنى على امته هذه الجناية
القطيعة . واية جناية افظع واية جريمة اشنع من هذه الجريمة ! قد يقتل
رجل رجلاً طلباً لثأر او دفاعاً عن عرض فتقوم عليه قائمة الشريعة لانه طهر
الانسانية من قاتل وفاسد معاً ولكن الشريعة تمنع عيونها الحادة عن رجل
يقتل شعباً بأسره ظلماً وعداء لكي يسلي نفسه بكلام يسميه شعراً ، وبئس
الشعر الذي يقتل الشجر وبئس الكلمة التي تفتك بامة .

من هو هذا الشاعر السخيف المروج ؟ من هو هذا المتطفل على مائدة
فلسفة الاجتماع ليعطي طعماً مسبوماً الى امة جائعة عليلة يحار في امرها
مهر الاطباء ؟ ان هو الا جاحل ضعيف النفس والارادة ، سقيم الجسم واقلب ،
فاقد الحمة والعزم ، تظفر بعين الشوق والتحرق من وادي خموله وحقارته
الى شواوح الامجاد الناطحة السحاب والى شواحق المعالي التي شادتها سواعد
التمدد الحديث فاستصبت رفعتها واستهوت مفاعتها ، ولكن العجز وصغر
الأنس حولاً عنها عينية بتدمر وتظاهر فقال في نفسه وقلبه يحترق كما قال :

قبله اخوة الثعلب - « أنه حصرم رأيت في حلب » رأى غيره يجد في سبيل
 المجد دائساً بزمه العقبات ، مذلاً بآسه الصعاب ، ساحقاً بوسائله الضخورة
 عواقب الاوهام والتقاليد ، مبدداً بتور عقله ظلمة العادات الذميمة والاعتقادات
 القديمة ، مسرعاً نحو التجدد والتحسين ، طائر وراء الحقيقة والنور وتطلع
 من ليله البهيم الى صبح تلك الامال البيضاء اللامعة والى جنات التجديد
 الخضراء اليانعة فرمقه ورمقها بعين الحسود ثم بلع ريقه عشرين مرة وجعل
 يفكر في اختراع عذر ينسبه وضاعته وخموله ويبرره امام الناس وامام نفسه
 من عجزه عن اخراز المعالي فشرع يذمها ويحتقرها في عيون سواه وجعل يمدح
 الثياب التي كانت لايه ورائحة العفن المنتشرة من طياتها الوسعة تهب من
 آونة الى اخرى وتود لو ان لها لسان ناطق لتصبح بكل رائحتها واشداقها -
 « كاذب كاذب »

ثياب ابائنا ؟ وما هي ثياب آباءنا ؟ العلما من الحرير الناعم فلا تؤذي
 اجسادنا الناعمة ؟ ام هي من الديباج الموشى بالذهب والفضة فتسببها على
 اجنحة النسيم افتخاراً ! بربكم قولوا ما هي هذه الاردية الثمينة !
 كنت من مدة احادث سيدة اميركية لها معرفة تامة باحوال السوريين
 وعاداتهم وخرافاتهم . وقادنا الحديث الى ذكر الصينيين وتمسكهم بعتقدات
 الآباء والمجذود فتبسمت وقالت - « انتم تضحكون من الصينيين واكثركم
 اولاد عمهم في المحافظة على عقائدكم القديمة » - قلت ما هذا الكلام ياسيدة
 وجميع اجناس البشر تعترف لنا بمقدرتنا على تقليد الشعوب المتقدمة ومجاراتها

في الأزياء، والمادات + وهنا في أعظم مدنكم نيويورك هنا بين شعبكم العرب
الراقي اكبر برهان على صدق كلامي . أتقديرون ان تميزي السوري من
الاميركي الا من ملامحه ولون بشرته . فتبسمت ايضاً اجسامه ذات معان
بحرحتني في داخلي واجابت - " نعم يا اخي انا لا انكر عليكم مهارتكم في
تقليد الأزياء . ومقدرتكم على الانتماس بين انواع الشعوب ومجاراها باللباس
والمظهر . قد بدئتم الطربوش بالقبعة واعتصمتم عن الحمار باللاتومويل .
حسن ، هذه من مظاهر التمدن . ولكن تعال نتمق قليلاً الى ما تحت هذه
الستائر الخارجية هناك حيث تقطن حقيقة الانسان مخبأة عن العيون قبل
تجد اثراً للتمدن الا في بعض الافراد الشاذين ، والشاذ لا يقاس عليه . ادخل
الى نفس رجل او امرأة من العامة وفش زواياها فلا تجد سوى صورة مصفرة
لمصر ابائكم المشو بالجهالات والمخافات وكره كل جديد وحسن . انتم
اكالمجوز القارع لكم قشرة اعتيادية قوية ولكن اللب مفقود . لا توالخذي
فانني احب ان انكلم بما اعتقد دائماً وخصوصاً مع من يحترم الحقيقة "

نعم ايها الناس انا احترم الحقيقة واحترم ايضاً من يقولها . انا احترم تلك
السيدة العربية التي اهانتني في وجهي واهانت امي ودمي فان في كلامها
صدقاً وان في مجاهرتها ارتقاء وشفراً . وبكل ما في صوتي من القوة اصيح
مردداً لكي تسمعي في جميعكم - اثواب آبائنا معفنة ونحن جوار " مفوفش"
الى م التستر يا اسنوتي والحقيقة ظاهرة لكل عين ؟ الى كم نخادع
انفسنا ونغطي اغلاطنا بالنكران كمن يغطي النار بالفحم ؟ الى متى نرتدي

من اوهام وخرافات آباءنا اثواباً بالية تسجها اذواق العصر وتكرهها الايام
 الجديدة ؟ قد مات اباونا واندثروا فلماذا تحاولون نبش قبورهم ؟ كل
 يوم ترى جريدة او مجلة تعلن الجوائز لمن ينظمون احسن قصيدة او يكتبون
 افضل مقالة في رثاء العصر العباسي او ذكرى عصور الجاهلية . كيفما توجيها
 واننى دخلنا نسمع القوم يتحدثون بالعصر الاموي الزاهر هذا يرثي وهذا
 ينتقد وهذا ينتخر . عجباً أنحن اليوم في العصر الاموي ام في العصر الدموي ؟
 أي مواقف ذكرى ورثاء ام في تنازع على البقاء ؟ ما هو العصر الاموي
 والعباسي والجاهلي والعاقلي ؟ من هو هارون الرشيد ومن هو المأمون وجعفر
 ومعاوية وحاتم وطباطم ؟ هذه اسما . كانت ثينة في ما مضى ، اما اليوم فقد
 امست ارخص من الثبن واحقر من البلوط في سوق القرن العشرين . انتم
 ارى اسما المخصافي والزهرابي والشعبي والمويدي والمطران والماني وغيرها
 افضل من تلك الاسما القديمة وادعى للاحترام والتذكار . اننى ارى في
 سنة ١٩١٦ ما يشغل عن جميع تلك العصور والاحيال . انظروا الى وطنكم
 كيف غدا مرسحاً يمثل عليه الجوع ادواراً فظيمة . انظروا الى شعبكم كيف
 يتألم مخفقاً بحبال المسائق في ساحات بلاده وبين اهله . التفتوا وتأملوا
 كيف تغرب وطنيتكم وقوميتكم امام عيونكم وتجهز ان كالدخان الى
 لا شيء . أتعلمون ؟ هذا رداء ابائنا . هم لبسوا الخمول والعبودية ثوباً
 ونحن فصلنا على منواله !

لا تفلتوا ان القدر يلعب ب حياة البشر كما يشاء ، ولكن البشر يلعبون به

حسبنا يشاؤون . ما هو القدر ؟ ان هو الا كلمة وهمية تصور للمقول الضعيفة يدأ اوسع من الفضاء ، واقرى من الجاذبية تسك باصابعها الحديدية جميع هذا الوجود وتقلبه ثم تدخرجه ثم تطرحه ثم تعود الى تقلبيه بين اصابعها والناس يتأثرون بهذا القلب ، فتارة تطرح امة على ظهرها ، وطوراً تنقب على رجلها ، فهي آنا ذليلة مقهورة ، وآونة قوية منصوره ، اذا صفعها القدر سقطت ، واذا امسك يدها تشددت .

هذا ما يعتقد البسطاء والضعفاء الهاربون من معترك الحياة ، ولكن المفكرين الاقوياء يضحكون من هذا الرأي القاسد

هذه حوادث التاريخ اماننا من عهد آدم الى اليوم وهذه حوادث حياتنا اليومية واختباراتنا وتجاربنا تدل دلالة صريحة لا تقبل التأويل على ان القدر كلمة للاشيء ، وان القوة والسمي هما محور حياة الامم . اذا رأيتم الذئب يمزق حملاً لياكله ، ثم رأيتم الاسد يعزق ذاك الذئب بدوره ليفترسه ، ثم رأيتم آدمياً يسجن الاسد في قفص من الحديد ويفرج عليه عازئاً بقوته وخيلائه - فلا تقولوا انه القدر يجي . كلاً بدوره بل قولوا انها القوة نمت الضعيف لتحبي القوي . القوة ! هذه الكلمة الثلاثية هي القدر الذي يدير الوجود . القوة ! هذا هو الحظ الذي يجلب السعادة ابتسامة والثقا عهوسة . القوة ! هذه هي الاجيال التي تبني وتهدم وتعلي وتخفض وتخلد الشعوب وتبيد الشعوب .

وكيف نأني القوة ؟

وعزماً وحياة وهو لا يتدنون باردية آباءهم وزحفون على بطونهم بأعصاب مرتخية وظهور منحلة مقربين رويداً رويداً من حاوية الحمول والنلاشي — حاوية الموت .

بعد ذلك يقف امثالهم على قبورهم ويقولون —

« سنة الدهر . هنا حظهم »

كالا والف كالا . هنا جهلهم .

كفى كفى ! لو جئت اقدم لكم امثالا على تشبث السوري باوهام وخرافات وخرق ابيه وجده البالية المتنته للملات عشرين مجلة كالفنون قبل ان آني على جزء من مليون من هذه التحف الثمينة . في كل بيت سوري وكل مخزن سوري وكل قهوة سورية حتى وفي كل « مرحاض » سوري نرى آثار العادات القديمة والعقائد المشوشة والسلوك الوسخ بقما كربية المنظر كربية الرائحة تشوه وجه محيطهم الابيس وتستزل عليهم احتقار هنا وشغقة ذاك . التي التجراً على القول بانه لا يوجد بيتنا عائلة واحدة خالية من اب او ام او عم او خال او جد او جدة قدماء العقول والمشارب والعادات والميول يتفقون خارجاً متبعين بين الاحداث وبين نجاحهم المادي وارتقائهم الادبي . كل يوم « بل كل ساعة تقدر ان نرى بعين الفكر روحاً صغيرة جميلة تنظر الى فضاء الحرية المسيح بشوق وحنين وتمتخط محاولة الافلات فلا تقدر لان يد القديم تقبض عليها بانظار حديدية . في كل ساعة نرى فتي يحاول التملص من ثوب ابيه المنزق فيتشر بأذياله ويسقط . في

كل ساعة نشاهد نزاعاً هائلاً بين فروخ الامة السورية وشيوخها ، بين اخذاتها
وكهولها ، بين جرثومة نموها وقشورها اليابسة . وفي كل ساعة نسمع عجب
المرآك بين النور والظلمة ، بين القصور والقبور ، بين الحياة والموت ، بين
القرن العشرين الجديد والقرن الوسطى القديمة . فالى متى هذا النزاع ،
ومن يفوز يا ترى ؟

قد أقيمت الحجة في الارض الرطبة وها جرثومة النمو تحاول الخروج
لتصير سبلة ملاءة فهل تشق الجرثومة قشرتها ام تختفي القشرة في جوفها ؟
سؤال صعب جوابه . من يدري ماذا يأتي به المستقبل ؟ ولكنني اشعر
- اشعر بان النور لا بد له ان ينشق وان الجديد سيقلب على القديم - الحياة
تمشي على سنة بقاء الانسب بالرغم من زعم بعض القائلين بفساد هذه السنة .
اذاً فلا بد للحسن ان يبقى وللمبتذل ان ينقرض . لا بد - بكل مصافي
هاتين الممظنتين - ان تطرح الحياة عن جسمها الثوب القديم وترتدي ثوباً
جديداً - ثوباً جميلاً تعجده به امها الطبيعة واباها الله لان الله جميل ويحب
الجمال . انا لا ازال اقول مع السيدة الاميركية اننا جوز « مفوفش » ولكنني
اعترف ايضاً بانّه يوجد بيننا بعض حيوانات تحمل في بطونها جرائم حياة
مستعدة للنمو ، وان هذه الجرائم التي نراها ضعيفة ستحول بسرعة غريبة
الى اشجار متينة خضراء تمتص غذاءها من الارض بقوة وعزم . انعم انني
ارى « الثوب المرقع » الذي ارضعني بالامس يرتجف خوفاً من الايادي الكثيرة
التي تكاد تمتد اليه لتزقه تمزيقاً وتتركه هباء منثوراً . والى هذه الايادي

المتردة أصبح بكل قوتي - مزقوا !

الى اخواني الشبان واخواني الشابات الناظرين الى الحياة الجديدة بميون
المحبة والشوق - الى كل فتى وكل صبية ينظران الى اثواب الآباء بازدراء
واشمئزاز والم كل قديم يكره ونفور - الى العقول المستنيرة التي تطلب
الخروج من ظلمة الاوهام - الى الارواح المرتعشة حنيناً الى الحرية ، المتعطشة
الى ينابيع العذبة - الى النفوس الباسلة ، الكارحة جلبة السلاسل ،
المتردة على اجيال العبودية - الى جميعكم ايها البواسل ارفع صوتي بامل
واختار وانادي - سيرا !

امامنا عقبات كثيرة ، ولكنها ستذوب امام العزم الذي لا يذوب ،
وطريقنا طويلة طويلة فليكن صبرنا طويلاً طويلاً ولتكن هممنا شديدة
شديدة . لا تلتفتوا الى خلف ولا تحاولوا اصلاح القديم فانه أصبح للموت
بل اجتهدوا في اصلاح نفوسكم وفي تنمية ذواتكم لاستقبال الحياة - حياة
الجديد - حياة القوة .

هبوا ! ولننفض عنا غبار الخضوع والطاعة العمياء . انت ايها الفتى ،
وانت ايها الفتاة اللذان ربط الحب قلبيهما فتماهدا على الزواج ، لماذا تخضعان
لارادة والديكما فتمزج انت حياتك بحياة لم توجد لها وتلتصقين انت برجل
لم يخلق لك ؟ لماذا تقتلان الحب لتبينا وهما يدعى الطاعة الوالدية ؟
واي فضل تحوزانه في هذا العمل ؟ وانت ، ايها المرأة المظلومة ، التي تحمل
" جزائرها " قارعة الابواب من صباحها الى مساءها لتجتمع بضعة ربالات ينثرها

زوجها على مائدة القمار ويرجع ليلاً لمجازاتها بالاشتم والضرب ، لماذا لا تتركين
هذا الزوج الفاسد وتبصقين في وجهه ووجه كل مذهب وشريعة تربطك
به الى الابد ؟ وانت ، ابنتا العبيبة ، التي زوجها صغيرة بكهل لا تميل اليه
فتركنه وآلت على نفسها ان تعيش حياتها وحيدة لئلا يسلفها الناس بالسنتهم
البذيلة ، لماذا تبعدين عنك شاباً يعبدك وتعبدينه اكراماً لتلك الالسة ؟
ولماذا لا تدوسين كل قلمومة ولحية تقفان بينكما وتفقنين حصرماً في عيون
تري الحقيقة عاراً وزنى ؟ قد بدأت فلماذا لا تكملين ؟ اثم ، ايها المظلومون
جميعكم ، لماذا لا تكسرون هذه القيود وتضطربون هذه السلاسل القديمة
وتسرحون في فضاء الجديد وتمتصون في معالق القوة ؟؟

انظروا - ان كثيرين من ذوي العقول القديمة والنفوس الذليلة
الحاضمين لضلال العصور المظلمة سيمرون هذه السطور بالهالة والكفر
ويضربون بها عرض الحائط باحتقار وغضب وعداء . اننا لا ابالي ، لان سطوري
موجهة اليكم واليكم تذهب . هو لا ، انقوم اصبحوا على حافة القبر ، فلا
يخيفكم منهم وعيد ولا يفركم فيهم سكوت . اذا ضحكوا منكم فاضحكوا
منهم . وان نصحوكم فسدوا آذانكم ولا تلتفتوا . وان وقفوا في طريقكم
فدوسوهم وسيروا . انما هم للعدم وانتم - للجديد - للقوة

سيروا يا اخوتي ! انني ارى الثورة تقترب . كلما نظرت الى هذه الوجوه
المتشنجة والسحنات المتقيضة وكلما تأملت بهذه العيون الحادة الملتبسة
الساكنة تمثل لي من ورائها ارواح هائجة كالبحار ، متدفقة كاللجج ،

وأنفوس ملتهبة كالبراكين ، متواثبة كالصواعق ، وسمعت دمدمة بعيدة من
الطراف الأفاق تقترب وتنجلي رويداً رويداً فاقول في نفسي -
نورة ! طوبى للمتمردين ! طوبى للإبطال !

من وراء الجبث المتدلية من جبال المشاقق - من وراء الأجساد الغائبة
على نيران الجوىع - من وراء الشراذم المتبددة في جميع اقطار الأرض لا
تحمل راية ولا تعرف وطناً - من وراء هذه الأيام السوداء والليالي المخيفة
المحشوة بالمهالك - من وراء جميع ذلك أرى طلائع صبح ناصع البياض
تصبص في جبينه أسلاك من نور شمس لامعة مبشرة باقتراب نهار ساطع
ووسط هذا البهيق الجميل المهيّب أرى عسكرياً من الشبان المفتولي السواعد
والصبايا الموردرات المجدوء والأولاد الممتئين نشاطاً وحرارة يرفعون رؤوسهم
بكبر وانخار ويصيحون بصوات تكاد تطبق الأفق منشدين

من تردى برداً ما رآه لا به
نعمة الله عليه وعلى كل بنه



قال الغراب وقد رأى كلف الوري
لم لا نهيم في المسمع مثله
اني أشد قوى وامضى مغلباً
وهيامهم بالبال الصداح
ما الفرق بين جناحه وجناحي ؟
فعلام نام الناس عن تسليحي ؟

أمفرق الاحباب عن احبابهم
كم في السوائل من شبيه للطلا
ليس الخطوط من الجسوم وشكلها
والصوت من نعم السماء ولم تكن
حكم القضاء - فان تنعت على القضاء
ومكدر اللذات والافراح
فعلام ليس لها مقام الراح ؟
السر كل السر في الارواح
ترضى السما الا عن الصلاح
فاضرب بعنقك مدينة الخراج ا

ايليا ابو ماضي





الشهيد

لؤلؤ رازق سراج

هل رأيت ؟

هل رأيت إبتسامة الطفل على شفاهه ، والنور الالهي في عينيه ؟

هل رأيت النار الملتهبة في نفسه ، والمحبة الكائنة في صدره ؟

هل رأيت يقابل البغضاء بالحُب ، والمظلم بالاحسان ؟

قلبه أكبر من قلوب البشر ، ونفسه أعنى من الأعماق .

رقيقة كالنسيم عواطفه ، وصلية كالقولاذ ارادته .

لين مع الضعفاء وقاس مع الأقوياء .

يمغلي كل شيء ، ولا يطلب شيئاً .

جبار يسير في طليعة الأمم ، وسراج يضيء لآلآة الشعوب .

جسر تعبر عليه الإنسانية من وادي الظلم والعبودية إلى سهل العدل
 والاستقلال ، ومن كهوف الظلمة والجهل إلى قدم المعرفة والنور .
 شعلة تقذفها الآلهة إلى الأرض فتسقطها يد الجبال والطفاء .
 فضله يعم الجميع ، والموت جزاء الفضل .
 في توقد عينيه جمال القمر ، وفي سكون نفسه راحة الإهدية .
 حياته زيت في مصباح التمدد
 روحه خمر تثير الدماء .
 حاجته في الحياة واحدة ، واليها يسر بكل قواء .
 في كل أمة له مثال ، وفي كل أرض له تمثال .
 الله تكممه الشعوب : وتقدس الأمم — بعد الأوان .
 حياته نور ، وموته خلود .
 فما أجماله حياً ! وما اعظمه ميتاً !



الآباء والبنون

رواية اجتماعية تمثيلية

للمغربي نعيم

— تابع الفصل الأول —

الياس — (الى داود بعد سكوت قصير) هل رأيت بعينك وسمعت
بأذنك ؟

داود — نعم . قد رأيت وسمعت . لكنني لم أرى ما يصدع العزم ولم
اسمع ما يرسل اليأس الى القلب .

الياس — والله لقد صدق المثل « الحرب بالنظارات هين » ! أنعي انك
لو كنت مكاني لكنت تحاول ان تغير اعتقادات امك القديمة ، وتعلمها
مبادئ جديدة كما لو كانت طفلة صغيرة ؟

داود — انا لم افقد بعد عقلي لاحاول المستحيل . لكنني اعجب اذ اراك
مع كل درسك وفهمك لم تدرك حتى الان ان اختلاف الآباء والبنين في
الاذواق والميول والاعتقادات امر طبيعي ضروري لحياة الامم وحياة الافراد .
وحيث فقد هذا الاختلاف فقدت اسباب التقدم . اذا كان الولد يشبه

ورشيب على الاعتقادات التي شبّ وشاب ومات عليها والده قبله نفسها ، كما هي الحالة في بلادنا ، فلا سبيل الى الرقي على الاطلاق . ولو سألتني عن سبب انحطاطنا لاجبتك — لاننا نفتني اثار اجدادنا وآبائنا في كل شيء . كأننا نخاف ان نضل الطريق . لذلك لا نعثر على شيء جديد ولا ترى الا ما رآته الاجيال التي مرت قبلنا . نحن نخاف ان نخالف آباءنا حتى في امور تافهة ونمد ذاك جرماً كبيراً . طاعة الوالدين عندنا اساس الحياة البيئية . والانتقاء لاراء الشيوخ ركن حياتنا الاجتماعية . ذلك لاننا لا نغير بين « الطاعة » و « الاكرام » . موسى قال — « اكرم اباك وامك » ونحن زدتنا على ذلك فقلنا — « اطع اباك وامك حتى على هلاكك وهلاكهما » الشرقي بين الطاعة والاكرام كما بين الارض والسما . ربما وجب ان « نكرم » اباً او اماً جاهلين ، منحطين ، حتى صغيين . لكن « طاعة » والدين كهذين طاعة عباءة ، في احوال ندر كما نحن خيراً منها ، لجرم كبير امام الله وامام الناس . ولو فحصت لوجدت اكثر الابهاء والامهات في بلادنا من هذه الطليقة المنحطة ادبياً وعقلياً . انا لا انكر ان قلوب امهاتنا غنية بالمحبة الفطرية والتضحية . لكن الحيوانات غنية بهذه العواطف نفسها . اقول المحبة « الفطرية » لان هذه المحبة التي تبديها امهاتنا نحو اولادهن ليست ارفع من محبة البقرة لعجلها والشاة لحملها . ما دام الولد معافى ، ما دام مكسواً ، ملائ البطن ، تبقى الام راضية . هي لا تسأل عن حاجاته الروحية . ولا تهتم بسموه العنفي والروحي . وتكاد لا تعلم ان ابنها ، ولو كان ملائ

البطن ، ربما يكون فارغ العقل والقلب وقيء الروح ، أمهاتنا - وأباؤنا - كذلك - يعتقدون أن الولد سلعة أو متاع لهم حق التصرف به كيف شاءوا ، ولا يدرون أنه كيان مستقل بذاته ، له روح مختصة به وقلب منفرد عن قلوبهم . ولهذا ما أكثر ما يسوقون بنبيهم إلى الهلاك وهم لا يدرون . كل ذلك لأن سلطة الوالدين عندنا لا تزال مقدسة ولأننا لا نتميز بين أكرام الوالدين وطاعتها طاعة عمياء . وعندني أن الشاب الذي يخضع لإرادة والديه ، مع اعتقاده أن والديه مخطئان وهو مصيب ، يجرم أمام نفسه وأمام والديه والفتاة التي تنقاد بدون تمرد أو عصيان لأمر أمها أو أبيها ، عالمة أنها ستصل إلى هاوية الهلاك ، تضع كل حقوقها لاستئناس دعواها إلى محكمة الحق وعدل الإنسانية . نعم . البنت التي تقضي حياتها لارضاء خاطر أمها أو أبيها - لا أكثر - لا تستحق شفقة ولا رحمة . . .

الياس - لو جرى الكل ببداك لاصبح الآباء والبنون في خصام مستمر داود - إذا كان ما تعنيه بالخصام تناقضاً في الأفكار والأذواق - فعبداً ذلك الخصام . وإذا كان ما تعنيه مشاحرات جسدية - فلا كان الآباء ولا كان البنون . ولا أجد باباً لهذا الخصام إذا أدرك البنون أن السر ليس في تغيير آراء آبائهم واعتقاداتهم بل في معارضة تلك الاعتقادات وعدم الانقياد لها إذا كانت أحوال اليوم ، وحاجات عيشة اليوم ، وعلم اليوم وفلسفته تنبذها وتدفعها بدمعة المرافقات والثرهات والأوهام .

الياس - دع عنك هذه الفلسفة فهي أكبر أوهامك . ربما صنع ما تقوله

في بلاد غير بلادنا السورية . اما هنا فالشعب قد شاخ باطقاله وشبانه -
 شعبنا غراب مسن - لا فرق بين قواده وخوافيه . ابناؤنا يولدون شيوخاً
 وبناتنا يولدن عجائز . فلا رجاء . بتجديد ما عتقه الدهر .

داود - ذاك صحيح ما دامت الحال كما هي الان - اعني ما دمتنا
 متمسكين منفردين عن العالم ، مبصورين ضمن حدود بلادنا كالبراقة
 في صدفها . لكن الحال قد بدأت تتغير ولا ينكر ذلك سوى الاعشى . نحن
 لا نقدر ان نفرد اليوم عن العالم ولو اردنا لان برائين مدينة القرن العشرين
 قد احاطت بنا من كل صوب وفج - فعبثاً نطلب الفرار . ما بعض شبائنا
 قد اخذوا يحجون الى بعض البلاد الاجنبية لا لكسب مالاً بل لاقتناء علومها .
 عددهم يزداد كل سنة . هؤلاء هم الذين سيجدون الموة بينهم وبين ابائهم
 تزداد عمقاً من يوم الى يوم ، وهؤلاء هم الذين سينفثون دماً جديداً في
 جسم امتنا الجائدة . انت واحد منهم ، لكنك الى الان لم تتحرر من سلطة
 ماضينا تماماً . ولا تزال تخشى معارضة الاوهام والخرافات والاعتقادات
 القديمة اذا جاءتك في جلد اخي او اختي او امرؤ او امرؤ او كاهن او شيخ
 او موظف محكمة - وهذا هو ضعفك .

الياس - ما ألد الاحلام وما امر اليقظة ! ستفريق من حملك لما تقف
 وجهاً لوجه ضد هذه الخرافات والاهوام التي تنسب حريها اسهل من خربة
 الماء . دحك من هذه الاحلام يا داود - فانت تخضع نفسك . انت نظرت
 انك في مدرستك قادر ان تبث في عقول الاحداث وقلوبهم ما تشاؤه من

الافكار الجديدة . لكنك تنسى ان ما تلقيه من بذور الخير -- او ما تحبها خيراً -- ضمن جدران المدرسة نخنقه الاشواك ضمن جدران البيت . وهل يبلغ البنيان يوماً تمامه اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم ؟ دعك من هذه الاحلام فانت تحاول ان تنقل ماء البحر في قمع بلولة -- وهذا جنون . اليس كذا يا زينة ؟ (زينة تعمر خجلاً وتطرق)

خليل يغني وراء الباب بصوت خشن -- « جنت -- تيه -- نا » يا حا -- وه -- يا يه -- ضا وجنت -- تيه -- نا . . . » يفتح الباب بيساره ويقف مغاطباً رقيقاً خارجاً -- « بشوفك الليالة في قهوة الجسر . آ ؟ الساعة ثمانية . اوغى تنسى ! سلم ! » يدخل مغنياً « يا حا -- وه -- يا يه . . . » يقف في الباب مبتهماً وقد رأى الحضور داخلًا)

خليل -- هب . . . (راضعاً يده على فمه) يا عيب الشوم . بردون . بردون . مل بردون مسيه ! (الى زينة) بشوفك بالبيت -- ما رجيتي تزوري سمادة اليك اليوم ؟ قه . قه . قه . (يستخرط في الضحك) عريسك عريس يا اختي ما شالله ! الله يخلي لك ياه . ضحكنا عليه ضحك اليوم حتى ما عاد لنا ضلاع . قه . قه . قه . (ضارباً كنف الياص بطرف عصاه) جعفر قهوة الجسر يا الياص ؟ اجتمعنا هونيك ثلاثة . عبد الفقير وحناسر كيس ومخايل عون -- ثلاثة الله يكون بالعمون -- من اللي نزعوا الدبس عن الطحينه . شوبه وهو فايت ناصيف بيك . مصنف قصيدة طلويلة عريضة . وجايب يقرأ لنا هيه . سمعنا له سمعنا له تانعنا . سانشا غمز في مخايل عون . مات يا صبي

خمسانية . هات غيرها . تفضل يا ناصيف بيك . ناصيف بيك لمن شاقا
 بنت نوح طوي قصيده وخطها بجيبته . واول قدح . ثاني قدح . ثالث
 قدح - ناصيف بيك دارت معه الامور . دق يوكر يا شباب ! ناصيف
 بيك رفع ايده قبل الكل . اول فت . ثاني فت - ناصيف بيك ربحان .
 ثالث فت . رابع فت - ناصيف بيك بعده ربحان . حنا سر كيس قبعت
 معه الامور . فتبت انا وقلت « پاس » . مخايل عون قال « پاس » . ناصيف
 بيك بدل ورقتين وشلح ليره عا الطاولة وعينه بهمس . سر كيس غمزني
 وشلح ليرتين . ناصيف بيك قال - هي ليرتين بعد . سر كيس شلح ثلاثه .
 ناصيف بيك خمسة . سر كيس عشرة . ناصيف بك بالآخر قبعت معه .
 شال كل شي ربحه وكل شي كان معه - ثلاثين ليرة - وشلحها عا الطاولة
 وفتح ورقه . كل وجهه يضحك . اربع اسوس . شوجهك يا سر كيس ؟
 سر كيس كشف ورقه عا النيس اس . ربا . بنت . كول . عشرة . كلهن
 دينار . قه . قه . قه . هو ! ياريتك شفت البيك هالك الساعة . قه . قه . قه .
 جنس اللون ما بقي فيه وجهه . اصفر مثل الزعفران . بملك كان يضحك
 وينظم شعار - بدقيقة تش مثل التليعه . ما حاجة البيك مصيبته - ابن
 عون صار يتمقرع عليه والكل - انظلم لنا قصيده عن البوكر يا ناصيف بك
 هاتو عرق - جابوا عرق . عندي . عندك . البيك نسي الثلاثين ليره وصار
 يغني شعار . انا وسر كيس قلينا . والبيك وابن عون قاعدين . عندي - عندك
 قلينا والبيك عن يغني -

البوكر قرح لي قلبي قلبي قد قرح لي البوكر
اس اس اس اس قدرت الراح بها مسوكر
لكن ماذا يجديك الاس اذا كان العفط ...

يومئذ لمون ويضرب الطاوله بايده - لعن الله التواني ! تركناه وبعده
يفتش عاقبيه . قه . قه . قه . هيق ! البوكر قرح لي قلبي . قه . قه . قه .
لو خسرو شي مائة ليرة بفرد قمده ترى عا اي لمن كان يبغي ؟ قه . قه .
قه . (ام الياس تدخل فجأة من باب اليسار . خليل واضعاً يده على فمه)
عب ! بردون . مل بردون ! ماما ! كنت نايمه ووعيتك ؟ يلحن ساعتاً
الشيطان .

ام الياس - (بغضب) انت بتوعي الموتى من قبورهم . عا ايش هالضحك
اكله ؟ - ما بسمعك الا بضحك . (الى زينة) وانت ايش بعدك قاعده
تملي هون ؟ (زينه تنهض للخروج ولا تخرج)
خليل - كنت عن خبر الياس وحضرة الافندي (مشيراً الى داود)
شو الاسم بالخير .

داود - داود سلامه .

خليل - عبيد ربك العفو ! المعلم داود من مدرسة عين الدلبه -- مش
هيك ؟ والنعم والسبع تنعم . سمعت . سمعت بصيتك . مش حضرتك
الى طالع بدنياته جديده ؟ (الى امه) كنت عن خبر الجماعة عن ناميف بيك .
ثلاثين ليرة اليوم غافرد قمده . وطرق سكره يا ابي عالفاكر !

ام الياس - انت لو انا بتضبط لسانك ورا سنانك ما كان في احسن منك . يزما في ما شفت اطول من لسانك واكثر من حكيك . شو عن تقول انا ناصيف بيك خسوان بالقمار وسكران والله اعلم ايش بعد ؟ انا بعرف انا ناصيف بيك وبعرف انا ولا يزمانو لعب بالقمار ولا يزمانو شرب قدح عرق . وبعد هادا وكله حلك تفهم ان ناصيف بيك خاطب احبك . وانا مش لازم نفتح نيك وتحكي عليه قدام النريب والقريب فهمت ؟

خايل - قه . قه . قه . ما ايسهل عليك يا امي ! ناصيف بيك لا يشرب ولا يلعب بالقمار ! قه . قه . قه . شو اذا كان خاطب اخي بدك اذا شفته سكران قول شفته رايح الكنيصة واذا شفته عن يلعب بالقمار قول شفته عن يصلي ؟ - والله فصل !

ام الياس - (بتضبط كلي) انا قلت لك انا ناصيف بيك يزمانو لا شرب ولا مسك ورق قمار بايدو . وحاجتك لت و كتر حكي . اذا كان شربلو مصة عرق - شوها المصية ؟ كل الشباب يشربولهم قدح ! خايل - لكن يا امي ناصيف بيك ما شرب مصة هن - شرب نص وظل يمكن .

ام الياس - سكر نيك وانصرف من وجهي بقا ! قلت لك ناصيف بيك ما يشرب . وبمدك تقول لي انا سكران

خايل - بردون ، مامان ، خطيت ومنك المصاصة . سكرومي (يخفي راسه) يدخل ناصيف بيك من باب الصدر متميلا . في يده عصا وطربوشه

قوق اذنه اليسرى (

ناصيف بيك - (يبرم عصاه في يده ويرندح - البوكر قرح لي قلبي .
 قلبي قد قرح لي البوكر) (ابن خليل) ؟ اين هذا المفضوب عليه ؟ ألير
 اقل لك ان ناصيف بيك لا نعصاه قافية ؟ وجدتها وجدتها ! غصباً عنك
 وغصباً عن سبويه . لا تصدق ؟ اسمعوا اذن - البوكر قرح لي قلبي -
 قلبي قد قرح لي البوكر . هل سمعت في حياتك ألطف من هذا القول ؟
 يا الياس ؟ وانت يا امرأة العم المحترمة - هل سمعت قط شعراً كهذا ؟
 الشعر ؟ قلبي قد قرح لي البوكر . أس أس أس . انني اربعة أسوس .
 أس . أس . أس . قدرت الريح بها مسوكر . اربعة أسوس ! من لا
 يتخاطر بثلاثين ليرة وفي يده اربعة أسوس ؟ لكن اسمعوا البقية . قدرت
 الريح بها مسوكر . لكن ماذا يجديك الاس اذا كان الحفظ . . . من منكم
 يقدر ان يجد قافية لهذا البيت ؟ من منكم درس العروض ؟ ارنا فصاحتك
 يا الياس . اورانت (مشيراً الى داود) يا حضرة الاقندي هنا . هل درست
 جنائك العروض ؟ اعطني قافية لهذا البيت وانا امتلئ لك عن بيكويشي .
 لكن ماذا يجديك الاس اذا كان الحفظ . . . تكلموا - مالكم سكوت ؟
 أها ! الشعر صعب وطويل سلمه . فاسمعوا اذن . (يعيد الابيات من اولها)
 لكن ماذا يجديك الاس اذا كان الحفظ . . . هل وجد احد احد منكم القافية ؟
 خليل - اذا كان الحفظ مسوكر .

ناصيف بيك - (مهوئاً . يضرب الطاولة بيده) ولا وحق ربي انتم

سرقته مني . انت لص . انت سراق . والا من اين انيت بيا وانا صرقت
ثلاث ساعات ابحت عنها حتى وجدتها ؟ لا . انت لص . باخية املي فيك .
خليل - (مستغرقا في الضحك) قه . قه . قه . لا وحياء رأس اليك .
قه . قه . قه . قدحتنا من ضميمي وشلتها . قه . قه . قه .

ناصر بك - (بغضب كلي) لا والله انت سراق والله سراق . انت
ارذل من سراق . انت تسرق من الشاعر قوافيه . تسرق جواهره . انت
اكننت لي على الطريق فسمعتني ارددما والان لا تخجل ان تدعي انك وجدتها .
ومن انت لتعرف شيئا عن الشعر وقوافيه ؟ امي يربوي همجي لا تعرف
الكوع من البوع ولا تقدر ان تعرف ضرب زيد عمرا

داود - ألا تقدر ان قد حصل توارد خواطر بينكما ؟

ناصر بك - توارد خواطر ؟ بيني وبين هذا الابله ؟ وانت من انت
لتحكم في امور كهذه ؟ هل جنابك نفطويه ام سيويه ام الامام الشافعي .
توارد خواطر - والله فصل ! وماذا تعرف حضرتك عن توارد الخواطر ؟
ماذا تعرف عن الشعر ؟ اعرب لنا - ابي كوي الحمار !

الياس - (آخذاً بيد ناصر بك) لا تنس ان المعلم داود ضيفي وانه
في بيتي . واذا اهنته تكون قد اعنتني .

ناصر بك - ان كان في بيتك او في بيت ربنا - من اقامه قاضيا
بهنا ؟ انا اقول ان اخاك سرق القافية مني - قدعه يدافع عن نفسه اذا كان
بريئا . وما دخلك او دخل سواك في هذا الامر ؟

الياس - (واضعاً يده على كتف ناصيف بك) ألا تظن اني الافضل ان
 « تعطينا مدور زفارك » ؟

ام الياس - (تستشيط غضباً) الياس ! ألوم حدك وسكر بوزك ! انت
 اعطينا مدور زفارك - انت وصاحبك ! مينك انت في هالبيت تخمين ؟
 (الى زينة التي قد استغرقت في البكاء) وانت - شو صربتك السخنة على
 قلبك بعدك قاعدي هون ؟ ليش ما بتتقبري على اوصتك ؟ فري بها الدقيقه
 وسكري تملك - لا عشت تيكسي ان شاء الله . (زينة تخرج باكيه) أو -
 هو ! كل من صار بدو يمشي براسو بها البيت بين . (الى خليل) اتقلع
 انت من وجبي والكل . كلكم اتقلعوا من وجبي . (خليل يخرج من
 باب اليسار . داود يأخذ طربوشه ويخرج من باب الصار قائلاً لالياس -
 « اتأمل ان اراك غداً » (الياس بشيمه الى الباب) والله والله فصل . كل واحد
 صار بدو يعيش براسو . لا تواخذني يا ناصيف بك . تفضل استريح انه
 راجعه قوام . (تخرج من اليسار)

ناصر بك - قافيه قضيت ثلاث ساعات ابحت عنها ليا تيني حمار كهذا ويقول
 انه وجدها في اقل من دقيقه . والله فصل . توارد خواطر ! اضرب واضرب

البوكر قرح لي قلبي قلبي قد قرح لي البوكر
 أس أس أس أس قدرت الريح بها مسوكر
 لكن ماذا يجديك الأس اذا كان الحظ معوكر

الفصل الثاني

(الاشخاص) المعلمة شهيدة - اخت المعلم داود سلامة

الياس سماحة

داود سلامة

زينة

ام الياس سماحة

(غرفة المعلم دارد . باب في الصدر وآخر الى اليسين . لا نوافذ . عند الحائط الغربي سرير متركب من ثلاثة صناديق يتول فوقها ألواح خشبية مغطاة بالخاف فوق طرفه الواحد مخدة . عند منتصف الحائط الشرقي طاولة بسيطة عليها دواة وكتب وأوراق مرتبة . أرض الغرفة عارية (مدقوقة غساة) لكنها نظيفة كل النظافة . في الغرفة كرسي واحد من الطراز القديم . على الحائط الشرقي رسم تولستوي وتجاهه على الحائط الغربي رسم المسيح شهيدة جالسة على الكرسي بجانب الحائط وفي يدها مكوك وبكرة خيطانم بيضاء . على الطاولة قنديل يتول نمرة ٣ - الساعة التاسعة مساء)

شهيدة - (تشاب ثم تفرك يديها) حو . شو هالبرد ! عجب ! ماذا اناق داود الى الان يا ترى ؟ هل حدث له مكدر لا مسح الله ؟ (سكوت)
تسمع طريقة على الباب قتر كض بسرعة لتفتحه (رجح والحمد لله !) تنفتح الباب وترجع الى الوراء . مذسولة . يدخل الياس وعلى رأسه قبعة من القرو

منتظاة بالتلح . بنفض قبعتة ورداءه خارباً .

الياس - (فافخاً في يده) ليلة سعيدة

شهيدة - سعيدة ومباركة . تفضل .

الياس - اين المعلم داود ؟ اليس في البيت ؟

شهيدة - استدعاه بعض جيرائنا منذ ساعتين وحتى الآن لم يرجع .

وقد وعدني ان يعود قبل الساعة الثامنة . والان الساعة التاسعة . اخافني

ان يكون قد ضل الطريق في هذه العاصفة . هل لك ما تطلبه منه ؟

الياس - احب ان اراه لشأن يتعلق بي وبه . أتظنين انه يرجع قريباً

شهيدة - كان يجب ان يرجع من زمان . واذا لم يكن قد حدث له

حادث فيكون هنا بعد قليل ألا تحب ان تجلس ؟ اعذرني سأتيك بكرسي .

(تهم ان تخرج الى اليمين)

الياس - لا بأس . ساجلس على السرير اذا أذنت لي

شهيدة - اتخذ حريتك .

الياس - (جالساً على السرير) أأنت المعلمة شهيدة اخت المعلم داود ؟

شهيدة - نعم .

الياس - صحيحاً . لم أرك قبل اليوم هنا . أملك لا تسكنين في هذه

المدينة ؟

شهيدة - انا اعلم في مدرسة ابتدائية ولا اتمكن من زيارة اخي الا في

عطلة الصيف او عيد الفصح او عيد الميلاد . وقد جئت اليوم لاقتضي معاً

عيد الميلاد .

الياس - ألا تخافين ان تبقي وحدك في البيت في مثل هذه الليلة ؟
شهيدة - وماء ، أو من أخاف ؟

الياس - من اللصوص . وما ادراك اني انا لست لصاً ؟
شهيدة - وماذا يطلب اللص هنا ؟ اما انت فلو كنت لصاً لما طرقت
الباب قبل ان تخف . ومع ذلك فانا لم أسمع بلص خرج من بيت
بطرس ساحة .

الياس - (بدشة) وما ادراك اني من بيت ساحة ؟ هل رأيتني قبل
هذه المرة ؟

شهيدة - هذه اول مرة اراك فيها . لكنني للحال عرفتك وعرفت اسمك .
اسمك الياس بطرس ساحة .

الياس - (بدشة اشد من الاولى) هل انت ساحرة أم نبية ؟ لتفرض
الك سمعت اسمي من داود . لكن من اين عرفت اني انا هو الياس ساحة بعينه
شهيدة - (ضاحكة بلطف) لست ساحرة ولا نبية . أيصعب عليك
ان تعرف كيف اهتديت اليك ولم أراك من قبل ؟ الامر بسيط . داود كتب
الي عنك مراراً ووصفك لي وصفاً مدقفاً . حتى انه أرسل الي صورة الوثيقة
التي كتبها تهاداً على نفسك وكل من ذهب مذهبك . " بتاريخه نحن
الواضعين اسماءنا ادناه قد تهادنا ان نضع حداً لحياتنا بواسطة المشقة قبل
بروغ شمس العاشر من شهر آب الغ . (ضاحكة بلطف) لما قرأت هذه

الوثيقة استلقيت على قفائي من الضحك . لا تواءم اخذني - هل لي ذلك ما
يجرح احساساتك ؟ أخال ان كل من يقرأها لا يتقدر ان يتدالك نفسه من
الضحك . ألم تضحك انت لما كتبتها ؟

الياس (بخجل) وماذا يضحكك فيها ؟

شهيدة (باسمة) وفي ! ماذا يضحكني فيها ؟ تضحكني كلها من اولها
الى آخرها . يضحكني ان شاباً مثلك عاش مقدار ما عشت انت ، ولم يدرك
حتى الان جمال الحياة . انا اغبط نفسي لوجودي في هذا العالم واشكر
خالقي على ذلك من أعماق قلبي . انا أعشق الحياة بمقدار اني لا اجد وقتاً
لافكر مثلك في هل شرها اكثر من خيرها أو بالعكس . أمراض الجسد وآلام
النفس ولوجاع القلب تمر في حياتي كسحابة صيف ، فلا تعمي بصري عن
جمال الكون . الحياة جميلة بدوني . ومن لا يرى هذا الجمال يجب ان
يبحث عن السبب في نفسه . ما ضر الشمس لو شتمها الاعشى ؟

الياس - آه لو ادري ما هذا الجمال الذين تتكلمون عنه كلكم ايها
المتعلمون باذيال هذه الدنيا ! جمال الحياة ، لذة البقاء ، غبطة الوجود -
هذه كلها كلمات جميلة رنانة ، لكنها فارغة خداعة .

شهيدة - حبذا لو كنت فيلسوفة لاحذثك بلغة الفلاسفة . كيف اقدر
ان افسر لك ما لا يتفسر ، تقريباً ؟ انا اعرف اني احب الحياة ، انما لا اقدم
ان اشرح لك سر هذا الحب . خذ لك مثلاً - انا اعلم البنات الشغل اليدوي
في مدرسة ابتدائية . كنت مرة اشرح لمن طرزاً جديداً من الكروشيه شغلته

صعب جداً . صرفت نحو ساعتين دون جدوى . ثم اسأني من الكلام
وتدبر قلمي من كثرة الشرح والبنات كآتهن لم يفهم شيئاً من كل ما
قلت . أخيراً قطعت كل أمل وطرحت السنارة من يدي ووبخت البنات
توبيخاً لم يسمحن مثله مني كل مدة وجودي في المدرسة . دعوتهن « ثيوس
حمير . روهوس مثله نغاله . خرجن من المدارس رعاية القرو » وغير
ذلك من هذا النوع . واعترف لك اني في تلك الدقيقة كرهت المدرسة
والتعليم . لما فتحت المدرسة في اليوم التالي وجاء وقت الشغل البدوي
اقتربت مني احدى البنات وأخرجت من جيبها بقعة صغيرة أعطتني اياها
بيد مرتجفة قائلة — « معلتي . شوفي لي هاالخرج » . وماذا تظنني وجدت
في تلك البقعة ؟ وجدت خرصاً طوله ذراعين من الطرز الذي شرحته للبنات
في اليوم السابق . يياضه ولا يياض الثلج . واتقانه بالاجمال يفوق كل
ما رأيته عيني من ذلك النوع قبل ذلك اليوم ويعد . أتصدقني لو قلت لك
اني سكوت فرحي كل ذلك النهار . ولو سألتني من سر فرحي لما قدرت
ان ابينه لك . ربما كان ذلك لفرح الابنة التي نظرت اليها في تلك الدقيقة
فوجدت السعادة تضحك في عينيها وفي كل خط من خطوط وجهها . أو ربما
كان فرحي لادراك اني كنت سبب فرح تلك الابنة . هذا مثال صغير
فسره كما شئت . اما انا فلا اقدو أن افسره . اما اعلم ان فرحي في هذه الدنيا
أن أسبب فرحاً لسواي . وعندي أن هذا هو سر السعادة

الياس — هنيئاً لك ولاخيك . اذا كانت السعادة ، كما تقولين ، في ان

يسبب المرء فرحاً لسواه ، فانا بعيد عن السعادة بعد الجحيم عن الجنة . انا لا
اقدر ان اسبب فرحاً لاحد ، ولا اظن ان وجودي في هذا الكون او سعادتي
تهم احداً على الاطلاق .

شهيدة - وما ادراك ان فتاة في هذه الدقيقة تسعد برقتك ؟

- الياس فتاة ؟ أتمنين الزيجة ؟ اذا كان في العالم فتاة تبحث عن
العاسة بكل وجهها - فهذه ربما قبلت في زوجاً .

شهيدة - هذه اختك . داود اخبرني ان أمك تريد ان تزوجها رجلاً
لا يسيل قلبها اليه ولا يستحق ان يتكلف حذاءها . فلماذا لا تعمل لحلاصها ؟
الياس - اختي هي الشخص الوحيد في هذا العالم الذي تهني سعادته
وراحته . وقد جئت هذه الليلة لاتكلم مع داود بشأنها

شهيدة - حديثنا كاد ينسبني داود . ترى ماذا حل به ؟ وهذه العاصفة
لم تسكن بعد . (سكوت)

(ينتج الباب . فتهب شهيدة بسرعة نحو هانقة - اذكر الذيب وهي
القضييب) لكنها ترجع للحال الى الورا مذعورة اذ ترى داود عاري الرأس
شعره مبثر فوق جبينه ومنطلي بالثلج . يسيل الدم من صدغه اليسر وقد
جمد بعضه على اذنه وخده وذقنه . في يده اليمنى منديل ملطخ بالدم وقد
نمسه الى عينه اليمنى)

شهيدة - (تطرح نفسها عليه مذعورة) داود . . . داود . . . وبلي .
وبلي . . . (تبكي معانقة اذها) « البقية تأتي » *

الجريمة الأولى

﴿ انظر الصورة التاريخية في هذا الجزء ﴾

إذا تصفحنا الكتب التاريخية للفتيش فيها عن بدء الشرور وأصلها بين
الورى يتودنا البحث بعد أخذ ورد الى التوراة فهي من خيرة المراجع في
هذا الشأن .

واذل شر تشويه لنا التوراة هو سقوط آدم وحواء في الخطيئة ومخالفتهم
أوامر البارئ . وهذا الشر هو من قبيل اعتداد الانسان بنفسه وطموحه
على حقارته ، الى مساواة الاله . ولذلك كان جزاؤه الطرد من الفردوس ،
ومقاساة الاوصاب والالام ، وحرمانه المخلود .

والشر يعود الشر . واذا تعرض الانسان للخطيئة فقد يقدم على صفاتها
وكبارها . وهكذا جرى . فان الخطيئة الثانية التي حدثت بعد الطرد من
الفردوس كانت جريمة فظيعة سلب بها الاخ حياة اخيه - وهي قتل قايين
بن آدم أخاه هايل .

سبب هذه الجناية ، على ما روت التوراة ، ان هايل وقايين قد ساء
ذبحتين لله فقبل منهما ذبيحة هايل ورفض الاخرى . فاعتاظ قايين وحسد
اخاه على النعمة التي نالها في عيني الرب قتله .

اي ان الجريمة الاولى في هذا الكون كان أصلها الحسد

ولكن متفهمي التاريخ من المسلمين يضيفون الى ذلك شيئاً آخر غريباً -
وهو شجرة قابيل على اخته الحسناء من اخيه هابيل
من لا يوم من عند قراءته هذه الكلمات بالمثل القائل - "فخس عن
الامراة" ؟ !

وهاك القصة كما وردت في كتب التفسير الاسلامية -

كانت حواء لا تلد من البنين الا نوءامين فولدت في يادى الامر قابيل
(قابيل) ونوءامته في الجنة بلا وحم ولا وصب . ثم ولدت هابيل واخيه في
الارض بعكس ذلك . ولما شب بنو آدم خير ابوهم كلاً منهم ان يتزوج
اي اخواته شاء الا نوءامته التي تولد معه ، فافسلا لا تحمل له . ولم يكن
يومئذ من النساء الا حواء وبناها . فلما ادرك قابيل سن الزيجة امره ابوه
ان يتزوج نوءامة هابيل . وأمر هابيل ان يتزوج نوءامة اخيه قابيل . فرضي
هابيل بذلك وأباه قابيل وكرمه تكرمها عن اخت هابيل ، ورضى باخيه لانه
اكان يحبها . وقال - نحن من ولادة الجنة وهما من ولادة الارض ، فانا احق
باختي . وقيل ان اخت قابيل كانت على جانب عظيم من الحسن فظن
بها على اخيه وارادها لنفسه . فلما وقع الخلاف وطال النزاع بين البنين وأصر
قابيل على رفض ما أمره به ابوه قال له آدم - " يا بني ، قرب قرباناً ، وليخرب
اخوك هابيل قرباناً ، فايكما قبل الله قربانه فهو احق بها " . وكان قابيل على
بدر الارض وهابيل على رعاية الماشية ، فحرب قابيل قمحاً وقرب هابيل من
ابكار غنسه . فارسل الله ناراً بيضاء فاكلت قربان هابيل . وبذلك كان

الصور التاريخية



ادم وحواء وابنه هابيل المقتول

المصور رينولد

الله يقبل القربان • فنضب قابيل وغلب عليه انكبر واستحوذ عليه الشيطان
وقال لآخيه -

« لاقتلك حتى لا تكون اخي زوجة لك »

فقال له هابيل - « انما يتقبل الله المتقين • لكن بسطت اليّ يدك لتقتلني
ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك » • فاتبعه قابيل الى البرية حيث كان فيه
ماشيته وقتله •

وهكذا حدثت اول جريمة على الارض •

ومن الغريب ان اول من مات من بني البشر على الارض مات قتلاً



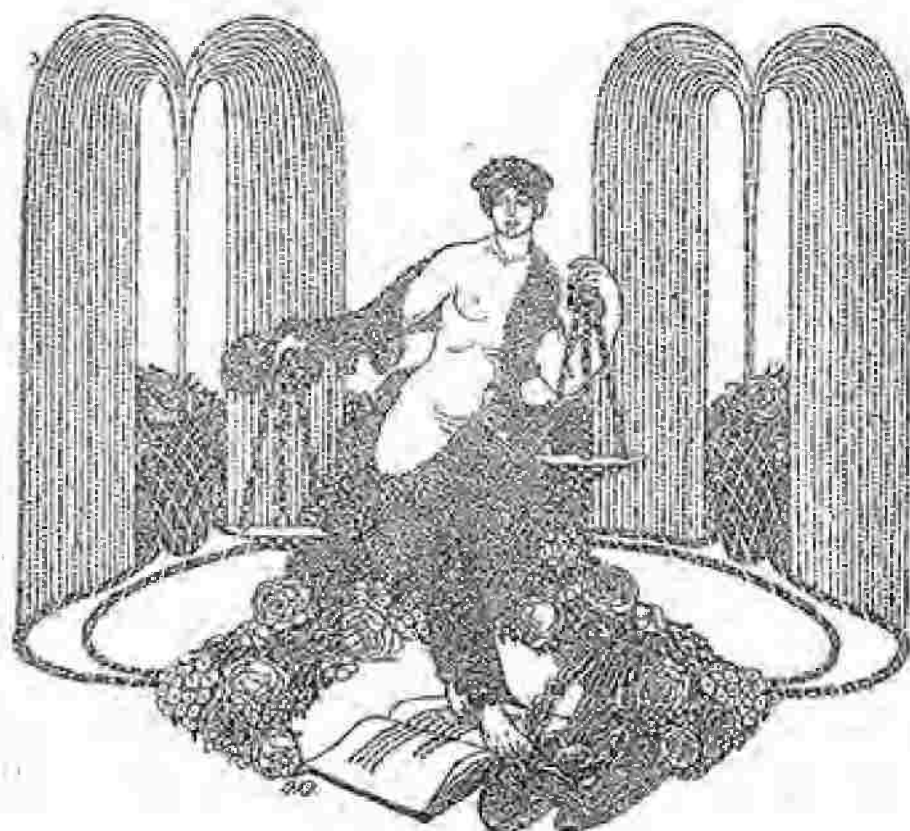
عُرور العاصفة

أرأيت البحر يرقى مزيداً
وجبين الأفق في لون الدجى
وحسام البرق قد شق الفضاء
وهزيم الرياح يعلو صافراً
وكان الغاب جند في وغي
ووحوش البر في أوكارها
وملأ الجو نقاب قائم
قوة عتيق يعمي حدها
موجه يحكي جيلاً زاحف
وعيون السحب تهسي واكفه
وكرات الرعد تدوي قاصقه
تهلج الأكباد منه واجفه
وعلى طمن وضرب عاكفه
وذوات الريش بانت خائفه
وطلى الأرض سول جارقه
ساعة فيها تهب العاصفه

.

هكذا نفسي لقد مرت بها
حين كان الحب دوحاً مزهراً
اذ فرادي راقص وجداً على
وبنفسى نزعاً للهوى
وانا الآن وقد ولت الصبا
سكنت نفسي وكنت مثلاً
عاصفات في الليالي الساقه
وله امتدت ظلال راقه
صوت آلات الاماني المازقه
تتوالى كالبروق الماطفه
وعادني عاصفات الماطفه
تسكن الارياح بعد الماطفه
« نعمه الحاج »

باب الانتقاد



والمبتذل ، لم يدركوا هذه الحقيقة — ولعل أبناء الغد سيدركونها .
 اذا ضاقت بالشاعر الطبيعة كلها فلا يجب ان تضيق به نفسه . نفس
 الشاعر وقلبه خزينة لا تفرغ لمن يعرف اسرارها ويفكر في غوامضها . وهذه
 الخزينة هي التي لجأ اليها رشيد ايوب فاقنعتنا منها ببعض هدايا ثمينه هي
 الحنطة في ديوانه وما بقي فزوان . من هذا القبيل نعد قصيدة « خلياني » .
 هنا نسمع روح شاعر حقيقي نظرت الى ما حولها فرأت نفسها « غريبة »
 ورأت « شأنها عجيباً » — ليس يحلو لها « سوى الليل الطويل » لذلك تطلب
 ان تفرد بنفسها وتصبح بل تتوحد — « خلياني ! » . هذه الروح نفسها تحيا
 مع الطبيعة في كل احوالها واطوارها وتنشد ..

احب الشتاء لان له ضباباً كهني ثقيلاً كثيف
 واهوى الربيع فانفاسه دواء لجسدي الضعيف
 واصبو الى الصيف مستأنساً بوحشة ليلي الطويل المخيف
 وتشاق نفسي الحريف وقد تجنني علي زمان الحريف

هذه التفات من قلم الشاعر تكفر عن كل ما في الديوان من المساوي .
 حسينا هنا بيتاً ركيكاً وهناك قافية « محسوة » — لضرورة الشعر .
 لا فلسفة في الديوان تقدر ان نصيرها هنا ابتهاجاً خاصاً . شاعرنا بكثير
 التأفف من امور الحياة ولا يحاول ان يعلل ولو بسطها . فكر بأمر الموت
 والحياة فلم يجد جواباً سوى —

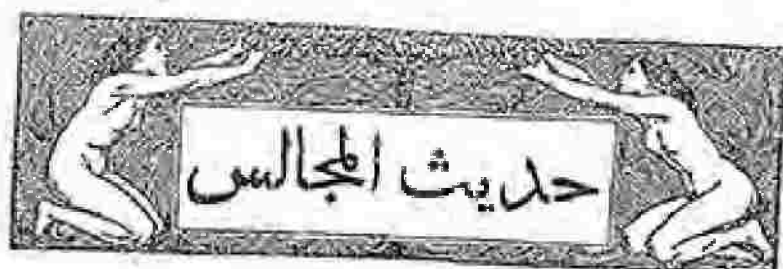
فلمعري ليس الا سماً ذلك المردوس قصة الرواة

ثم عاد فوجد الأفضل ان يترك كل هذه الامور المبهمة للمخالف . لذلك
بتصحننا -

خل الامور لربها لا شيء في الدنيا حرف
هيات تدرك ياءها ما زلت تجهل ما الالف
دعى البعض رشيد ابوب « شاعراً رقيقاً » ولا نكر عليه « لقبه » لان في
بعض قصائده - كذلك التي يخاطب فيها شبابه - من الرقة ما لا نراه في
اشعار كثيرين من اخوانه في الفن . لكن اهمية « الابويات » - كما قلنا
مابقاً - في انها تمثل الدور الحالي في حياة شعرونا - دور الانتقال - اذ قد
اجتمعت بين القديم المستهجن والحديث المستحب . فيجب ان تطالع لما فيها
من الرقة والحنانة . « مختايل نعيه »

في عالم التأليف

« المواظف » - مجلة نصف شهرية تصدر في بوليس آيرس عاصمة
الجمهورية النضوية لمنشأ انطونيوس خ . جمل . صدر الجزء الاول منها في
غرة كانون الاول سنة ١٩١٦ في ٣٤ صفحة . بدل اشتراكها ليرة انكليزية
« الابويات » - صدر ديوان « الابويات » وهو مجموعة اشعار متعينة
جاءت بها قريبة رشيد ابوب احد الشعراء الناضجين في المهجر . والديوان
يشتمل في ثمانين صفحة ويضم قصائد ومقاطع هي طليعة ما تظلمه المؤلف .
منه ربال اميركي .



تتوأم الحوادث في تاريخ العام المنصرم

في ٥ كانون الثاني - اخمدت الجنود البحرية الاميركية تيران الترتة

في هايتي .

في ٧ كانون الثاني - دحر الاتراك في العراق الجيش البريطاني الزاحف

بقيادة الجنرال ايلمر لاتقاذ الجنرال تونشند المحصور في كوت الامارة منذ

٧ كانون الاول سنة ١٩١٥

في ١١ كانون الثاني - استولى الاوستريون على جبل لوفتش المنيع اهم

حصون الجبل الاسود .

في ١٤ كانون الثاني - انتزع الجيش الاوستري ستنجه عاصمة الجبل الاسود

في ١٢ كانون الثاني - انتخب الفردو مارينو رئيساً لجمهورية الاكوادور

في ١٠ شباط - طلب عمال السكك الحديدية في الولايات المتحدة

وعدهم اربعمئة الف رجل ، انقاص اوقات عملهم الى ثلثي ساعات في النهار

في ١٦ شباط - اقتحم الروسيون بقيادة التراندوق تقولا قلاع ارزروم

فاستولوا على المدينة بعد حصارها خمسة ايام .

في ١٧ شباط - أعلنت حكومة بريطانيا انتهاءها من اخضاع مقاطعة كامرون الجرمانية في افريقيا .

في ٢١ شباط - حملت الجيوش الجرمانية حملتها الرهيبة على قلاع فردون بقيادة ولي العهد بعد براز مدفعي ظل ثلاثة ايام . وكان ذلك بدء معارك فردون التي لعبت دوراً مهماً في الحرب الاوربية

في ٢٣ شباط - حيزت البورتوغال على المراكب التجارية الجرمانية الموقوفة في موانئها . فعقب هذا العمل اعلان جرمانيا الحرب عليها في الثامن من اذار .

في ٢٥ شباط - استولى الروسيون على كرمانشاه في المعجم . وقد كانت في يد الاتراك والاكراد .

في ٢٦ شباط - احتل الاوستريون دورازو عاصمة البانيا

في ٢ اذار - استولى الروسيون على بتليس برحمتهم عليها زحفاً سريعاً مدهشاً من ارزروم . وبين المدينتين مسافة ١١٠

في ٩ اذار - اختزقت عصاة الخارجيين فيلا حدود الولايات المتحدة وهاجمت بلدة كولومبس في ولاية نيومكسيكو

في ١٥ اذار - دخلت الجنود الاميركية اراضي المكسيك لتأثر الخارجيين فيلا والتبص عليه .

في ٢٢ اذار - أقبل يون شي كاي رئيس جمهورية الصين عن عزمه

على المناداة بنفسه امبراطوراً لاندلاع نار الثورة في جنوبي الصين
في ١٢ نيسان - سقطت طرايزون امام قوات الروسين البرية والبحرية
في ١٩ نيسان - هاجمت فرقة من جنود الاتراك عشائر الاعراب في
كربلاء بالعراق قدارت الدائرة عليها . وكان ذلك سبباً لنهوض قبائل
الاعراب ونزوعهم الى الثورة . واعتد شرار هذه النار الى العجاز فهب
انور باشا يستوسط ائمة المسلمين لحسم الخلاف .

في ٢٠ - ٢٥ نيسان - استلب جمال باشا قائد الجيوش التركية في
سوريا اوراق التفصلية الافرنسية وقد كانت بحراسة التفصلية الاميركية
فلم يبال جمال بذلك بل انتهك حرمتها وفصل اختامها واستولى على الاوراق
عنوةً وبينها بعض رسائل الجمعية الاصلاحية البيروتية وحزب اللامركزية .
فتجم عن ذلك شفق عمات من خيرة شبان سوريا وزعمائها اسلاماً ونصارى ،
ونفي بمائلاتهم ومناصرهم الى اقصى الاناضول

في ٢١ نيسان - توفي في تركيا القليل مارشال فون درغولتز منظم
الجيوش التركية بالحصى الرقشاً . (وقيل بل مات مريضاً برصاصة تركي
وقيل بالسم) .

في ٢٢ نيسان - اتقى القهش على السروجير كاسنت الارلندي بينما
كان يحاول ازال اسلحة جرمانية الى ارلندا

في ٢٤ نيسان - نشبت الثورة في دبلن عاصمة ارلندا

في ٢٥ نيسان - وصل الجيش السربي الجديد الى سلاتيك . وقد جهزته

فرنسا ومرتته في جزيرة كورفو

في ٢٨ نيسان - سلم الجنرال توشند الانكليزي المحصور في كوت الاماره الى الاتراك ومعه ٩٠٠٠ جندي .

في ١ ايار - التقي القبض في برلين على الدكتور كارل ليكنخت زعيم الاشتراكية في المانيا لمناهضة السلطة العسكرية واساليبها

في ١ - ٣٠ ايار - تمخضت العقول في بلاد العرب بالثورة على الاتراك في ٧ ايار - استقال الجنرال خوان خيسيز من رئاسة جمهورية نيكاراغوا لانقراض الثائرين على حكومته .

في ١٧ ايار - انتخب فردريكو كارفاجال رئيساً لجمهورية سانتو دومينغو في ٣١ ايار - تلاحم الاسطولان البريطاني والالمانى في البحر الشمالى قرب ساحل البانرك . فحدثت معركة بحرية هائلة اسفرت عن خسائر جسيمة للفرقتين . وقد اعترف البريطانيون بانهم خسروا في هذه الموقعة ست طرادات وثمانى مدمرات . واقر الالمانيون بانهم خسروا مدرعة وخمس طرادات وخمس مدمرات . وتقدر خسائر النفوس بسبعة الاف وخمسة

في ٤ حزيران - بدأ الجنرال بروسيلوف قائد الجيوش الروسية الجنوبية بهجمته الجارفة على المراكز الاوسترية في غاليسيا بعد منازلة مدفعية ظلت ثلاثة ايام

في ٢ حزيران - وضع الاحلاف سلانيك ضمن نطاق الحصار واستولوا على دوائر الحكومة فيها .

في ٥ حزيران - اصطدمت البريطانية هامبشر بلغم قرب سواحل جزائر
اوركني بينما كانت في طريقها الى روسيا ، فغرقت وغرق معها اللورد كشتنبر
ناظر حرية بريطانيا وحاشيته .

في ٦ حزيران - مات يوان شي كاي رئيس جمهورية الصين فنودي
بلي يوان هونغ رئيساً بعده .

في ١٢ حزيران - انتخب هيبوليتو ايريفوجن رئيساً لجمهورية الأرجنتين

في ١٥ حزيران - بليت مدينة نيويورك بوباء وافتد يدعى « فالج الاطفال »
فتفك بالاطفال فتكاً ذريعاً .

في ١٧ حزيران - افتتح الروسيون بقيادة الجنرال ليشيتسكي تشيرنوفيتسا
عاصمة بوكوفينا .

في ٢٢ - ٢٥ حزيران - سحق الروسيون جيش اوستريا الجنوبي ونظفوا
مقاطعة بوكوفينا من العدو

في ٢٩ حزيران - تحكم على السر روجر كاسمنت الارلندي بالاعدام
لثبوت تهمة الخيانة عليه .

في ١ تموز - ابتدأت المعارك الطاحنة في السوم بهجوم عام قامت به
الجيش الفرنسية والبريطانية .

في ١ تموز - بدأت الولايات المتحدة بسحب جنودها من المكسيك تدريجاً

في ١ - ٣٠ تموز - اعلنت الثورة العربية في الحجاز بدعوة شريف مكة
المعتزم حسين بن علي ، والقصد منها تحرير الاماكن المقدسة العربية من ظلم

الأتراك وغطرستهم وتأسيس مملكة عربية جديدة . واستولت جنود الشريف على جدة والطائف .

في ٦ تموز - أمضيت المعاهدة الجديدة بين روسيا واليابان
في ٩ تموز - وصلت القواصة التجارية الألمانية دتشلاند الى الميناء
الأميركية ورس في ميناء بلتيمور . وهي اول غواصة من نوعها قطعت
الانلاتيك سالمة .

في ٩ تموز - انتخب رامون فالديس رئيساً لجمهورية بناما
في ١٠ تموز - انضم نوري شعلان أمير قبائل الرولا الى الثوار العرب .
ويقال انه هو الذي سمى بايصال اخيار جمال باشا وفقائعه في سوريا
الى الشريف .

في ١٨ تموز - ذكر رسمياً في مجلس الدوما ان الاحلاف اتفقوا على
الساح لروسيا بالاستيلاء على الدردنيل بعد الحرب
في ٢٠ تموز - أجلت السلطة الجرمانية الحرية قسماً كبيراً من سكان
البلدان الفرنسية والبلجيكية الواقعة في مؤخرة جيوشها ونقلتهم الى المانيا .
وعذرهما في ذلك قلة الطعام واغراض حربية .

في ٢٥ - ٣٠ تموز - وصلت اول التجذات التركية الى الخطوط
الاسترية بطريق بلغاريا وسربيا . وعدد رجالها سبعون ألفاً
في ٣٠ تموز استولى الروسيون على ارزنجان
في ٣ آب - اعدم السر روجر كاسمنت الاولندي شتقاً .

في ٩ آب - استولى الايطاليون على غوريزيا بعد معامع دامت اشهرآ
 في ٢٣ آب - ارسل شريف مكة المعظم بلاغآ الى الامة العربية بواسطة
 وكيله في مصر يشرح فيه الاسباب التي دعت الى خلع لير الترك
 في ٢٥ آب - استولى البلغاريون على ثغر قواله اليوناني
 في ٢٧ آب - شهرت رومانيا الحرب على اوستريا والمجر . فاصبح عدد
 الدول المتحاربة ٦٥ وفي عدادها جمهورية سان مارينو الصغيرة
 في ٢٨ آب - شهرت جرمانيا الحرب على رومانيا
 في ٢٨ آب - تلاحم الرومانيون والاورستيون لأول مرة في معاير جبال
 الالب الترانسلفانية .

في ٢٩ آب - عين الفيلد مارشال فون هندنبيرغ قائداً عاماً للقوات
 الجرمانية جنمآ .

في ٣٠ آب - شهرت تركيا الحرب على رومانيا
 في ٣٠ آب - قدمت نجيدات روسية الى ديبرودجا لاسفاد الجنود
 الرومانية .

في ٧ ايلول - توغلت جيوش الرومانيين في ترانسلفانيا فاستولت
 على اورسوفآ .

في ٧ ايلول - تقح مجلس الشيوخ في الولايات المتحدة معاهدة الدانمرك .
 وفي جملة بنودها الموافقة على مشتري جزائر الدانمرك في الهند الغربية بقيمة
 ٢٥ مليون دولار .

في ٨ ايلول - وقع الرئيس والسن شريعة « الثنائي ساعات » الجديدة القاضية بان تكون ساعات الشغل لعمال السكك الحديدية لا اكثر من ثمان في النهار .

في ٩ ايلول - انتحلت الجيوش الجرمانية البلغارية سلبتريا في رومانيا في ١٤ ايلول - لأول مرة في تاريخ الحروب استعملت المدرعات الارضية الضخمة لهدم الخنادق ومهاجمتها . استعملها البريطانيون في ساحة القتال الغربية في ٢٥ ايلول - غادر الزعيم فينزيلوس اثينا وبمعيته الاميرال كوندريوتيس وسواه من الزعماء القيام بحركة وطنية في كريت وسالونيك في ٢٦ ايلول - أسس فينزيلوس وكوندريوتيس حكومة يونانية جديدة مؤقتة .

في ٣٠ ايلول - تولى الفيلد مارشال فالكنهاين قيادة الجيوش الجرمانية في ترانسلفانيا وبدأ الرومانيون هنالك بالتمهقر . في ٩ تشرين الاول - قدم فينزيلوس الى سالونيك للمضي بما يؤمل الى خير الاحلاف .

في ١٠ تشرين الاول - اذعنت الحكومة اليونانية صاغرة بتسليم اسطولها الى الاحلاف ما عدا ثلاث قطع منه في ٢٠ تشرين الاول - نادى جرمانيا واوستريا باستقلال بولندا الروسية وصدورتها بملكية دستورية يرأسها ملك

في ٢٢ تشرين الاول - استولى القائد الجرماني ماكسيم على ثغر كونستانترا

الروماني بعد ان دحر الرومانيين والروسين في دوبرودجا .

في ٢٩ تشرين الاول (الموافق ٢ محرم سنة ١٣٣٥ هجرية) - بومع الشريف حسين بن علي ملكاً على العرب .

في ١ تشرين الثاني - انتخب ماريو منو كال لرئاسة جمهورية كوبا للمرة الثانية .

في ٦ تشرين الثاني - قُتل علي دينار سلطان دارفور المتنقض على البريطانيين .

في ٧ تشرين الثاني - انتخب وودرو ويلسن لرئاسة الولايات المتحدة للمرة الثانية وقد حاز ٢٧٦ صوتاً ناخباً ونال مزاحمة القاضي هيوز ٢٥٥ صوتاً في ٧ تشرين الثاني - انتخبت مس جانيت راكين لعضوية مجلس النواب الاميركي عن ولاية مونتانا . وهي اول امرأة نالت هذه الوظيفة في الولايات المتحدة .

في ٩ تشرين الثاني - حُكم بجائزة نوبل في الادب عن عام ١٩١٥ للروائي الافرنسي رومين رولان مؤلف رواية " جان كريستوف " الشهيرة . وعن عام ١٩١٦ للشاعر فرنار هايدنستام الاسويجي .

في ١٨ تشرين الثاني - استولى الاحلاف على مناستير بعد جهاد ابدى به الجيش السربي ضروباً من البسالة

في ٣١ تشرين الثاني - انتقل الى يدالة ربه فرانسوي جوزف امبراطور اوستريا والمجر

في ٢٩ تشرين الثاني - اذاع المستشار الامبراطوري في الريشتاغ ان
جرمانيا مستعدة لقبول صلح يضمن سلامتها ومستقبلها ، ولكن اعدائها
يحاولون دون ذلك

في ٢٩ تشرين الثاني - اعلنت الولايات المتحدة الاحكام العرفية في
سانتو دومينغو لحماية مصالح الاجانب وضمانه الدينون الاجنبية
في ٢ كانون الاول - استلمت وزارة خارجية الولايات المتحدة نياً برقياً
من مكة تحثج به الحكومة العربية الجديدة على فظائع الاتراك في بلاد العرب .
والرقيم ممضى من الشيخ فواد الخطيب كاتم اسرار وزارة الخارجية العامل
في ٣ كانون الاول - وصل الى باريس وفد الشريف ملك العرب .
فاستقبله رئيس الوزارة المسيو بريان .

في ٥ كانون الاول - استقال هربرت هنري اسكويث رئيس وزارة
بريطانيا . فسقطت وزارته المختلطة . وكان قد غل في وظيفته منذ
عام ١٩٠٨

في ٦ كانون الاول - استولى ماكسيم على بوخارست عاصمة رومانيا
في ٩ كانون الاول - شكل لويد جورج وزارة بريطانية جديدة .
في ١٢ كانون الاول - بعثت جرمانيا وحليفاتها بذكرات الى الدول
المتحايدة تعلن فيها رغبتها في مفاوضة اعدائها بشؤون الصلح في مواعين
يعقد لاحل ذلك .

في ١٣ كانون الاول - عُين الارشيدوق كارل ستيفن نسيب الامبراطور

أستراليا والمجر وصياً على مملكة بولندا الجديدة ورشح للملك .
في ١٤ كانون الأول - وافقت الدانمرك بأكثرية الأصوات على مبيع
جزائرها في الهند الغربية من الولايات المتحدة .

في ١٤ كانون الأول - أُنْتُخِبَ ادموند شولتس رئيساً لسويسرا
في ١٥ ك - استعاد الافرنسيون آخر ما خسروه من المراكز في فردون
في ١٥ ك - اذعنت حكومة الملك قسطنطين لمطالب الأحلاف القاضية
بسحب الجيوش اليونانية من تساليا

في ٢٠ ك - ارسل الرئيس ولسن مذكرة الى الدول المتحاربة موافقة
في الثامن عشر من هذا الشهر يرغب اليهم بها ان يصرحوا بشروطهم لتكون
اساساً للمفاوضات في الصلح .

في ٢٢ ك - افتتح البريطانيون مدينة العريش المحصنة الواقعة على
البحر المتوسط قرب حدود فلسطين .

في ٢٧ ك - رُفِيَ الجنرال جوفر الى رتبة المارشالية السامية

في ٣٠ ك - اجاب الاحلاف مذكرة جرمانيا بالرفض

وفيات الاعيان في سنة ١٩١٦ ❦

« الجنرال فكتورياتو هوارقا » - رئيس جمهورية المكسيك السابق توفي

في ١٣ كانون الثاني . وله من العمر ٦١ عاماً .

« هنري جايس » - كاتب اميركي وانكليزي مشهور توفي في ٢٨

شباط وعمره ٧٢ سنة .

«كارمن سيلفا» - ملكة رومانيا - عرفت بهذا الاسم المستعار في عالم الأدب - كانت لها منزلة رفيعة بين كتاب أوروبا - توفيت في ٢ آذار وله من العمر ٧٢ عاماً -

«رشارد هاردنغ دافيس» - روائي أميركي ومراسل حربي شهير - توفي في ١١ نيسان - وعاش ٥٢ سنة -

«الفيلد مارشال بارون كولمان فون فولتز» - القائد الألماني منظم الجيش التركي - توفي في ١٩ نيسان وله من العمر ٧٣ عاماً -

«الجنرال جوزيف غاليفاني» - أحد مشاهير قواد فرنسا ووزير حريتها السابق - توفي في ٢٧ أيار وله من العمر ٦٧ عاماً -

«جاييس هيل» - ممثل أميركي ومن أرباب السكك الحديدية - له الفضل العظيم في عمران غربي الولايات المتحدة الشمالي - توفي في ٢٩ أيار - وله من العمر ٧٧ سنة -

«يوان شي كاي» - أول رئيس على جمهورية الصين توفي في ٦ حزيران وعاش ٥٧ عاماً -

«الاستاذ ايليا متشنيكوف» - العالم الروسي الشهير فزيل فرنسا - اشتهر بأبحاثه في البكتريولوجيا وإطالة الحياة - وكان رئيساً لمعهد باستور في باريس - توفي في ١٥ تموز - وله من العمر ٧٢ سنة -

«جاييس ويتكومب رالي» - شاعر أميركي رقيق - توفي في ٢٢ تموز - وله من السن ٦٢ عاماً -

« السر وليم رامسي » - العالم الانكليزي الشهير . توفي في ٢٣ تموز .
وله من العمر ٦٢ عاماً .

« دون خوسي اتشيفاري » - كاتب اسباني شهير قضى نحبه في ١٤
ايلول بعد ان عاش ٨٣ عاماً .

« أونو ملك بافاريا الممتوه » - خلع من عهد قريب وتوفي في ١٠ تشرين
الأول وله من العمر ٦٨ عاماً .

« بريغال لودول » - الفلكي المشهور . سار ذكره لاستقصائه المربع .
وكان مدير مرصد في اريزونا . توفي في ٢ تشرين الثاني وله من العمر ٦١ سنة .
« الامبراطور فرانسوي جوزف » - امبراطور اوستريا والمجر توفي في
٢١ تشرين الثاني . وله من العمر ٨٦ سنة .

« هنريك سنكيتش » - الكاتب البولندي الطائر الصيت . توفي في ١٥
تشرين الثاني وله من العمر ٧١ سنة .

« جاك لندن » - كاتب اميركي رحالة . اشتهر برواياته العديدة
حتى تُرجم معظمها الى اكثر اللغات الحية . توفي في ٢٢ تشرين الثاني .
وله من العمر ٢٥ عاماً .

« السرحيرام مكسيم » - مخترع البندقية المعروفة باسمه . ومكتشف
انواع شتى من المتفجرات . توفي في ٢٤ تشرين الثاني وله من السن ٧٦ عاماً .
« اميل قرهارن » - شاعر البلجيكي الشهير . توفي في ٢٧ ت ٢ وهو في

« البرنس ارياما » - قائد الجيوش اليابانية في منشوريا ابان الحرب
 الروسية اليابانية . مات في ١٠ كانون الاول . وله من العمر ٦٤ سنة
 ❦ اميل فرهارن شاعر البلجيك ❦

ان المصيبة القادة التي شعرت بها بولندا بوفاة كاتبها وممثل روحها
 هنريك سنكييتش قد قاست البلجيك مثلها بفقدانها شاعرها العظيم اميل
 فرهارن الذي توفي قتلاً في صدمة قطار بينما كان مسافراً في فرنسا ، وذلك
 في السابع والعشرين من تشرين الثاني .

كان فرهارن شاعر البلجيك ، ومثل روحها الوطنية . وله في قلوب
 مواطنيه المقام الاول . وقد توصل الى ذلك بقوة ومقدرته الخيالية الغريبة
 وغناء الاديبي . أضف الى هذا معرفته تاريخ بلاده حق المعرفة وادراكه حالتها
 الوطنية . فصرخ هذه الانتقام على اوتار شعره فكان قريضه تمثالاً لروح
 بلاده . و كان هو الموضح لقوى مواطنيه النفسية فسمي بحق « شاعر الامة »
 وان وفاة فرهارن هي بلا شك وفاة شاعر عظيم من اكابر شعراء القرن
 العشرين . وليس من ينكر هذا حتى اعداء وطنه أنفسهم . وانها لتعيد الى
 الذهن رقي البلجيك السريع في برهة قصيرة وتذكرونا بان تلك الامة الصغيرة
 التي لم يكن فيها منذ جيل من يستحق ان يدعى نابغة قد اصبحت اليوم غنية
 بالتواضع من شعراء وكتاب شتى يملكون في مقدمة الادباء وينظر اليهم خيراتهم
 باحترام وحسد .

ولد فرهارن في ٢٢ ايار سنة ١٨٥٥ في بلد بجوار انتورب . ودرس علومه

أولاً في غنت ثم في جامعة لوفين . وكان منذ صباه ميالاً الى التأليف فاصدر وهو تلميذ مجلة شاركة في تحريرها رهط من رفاقه الذين صاروا فيما بعد من مشاهير الكتاب والشعراء .

وانضم فرهارن منذ سنة ١٨٨٠ الى عصبة « البلجيك الفتاة » المؤلفة من ادباء الشبيبة الناضجة العاملة على ترقية الادب . وفي اواخر تلك السنة قطن باريس . وغادرها مراراً عديدة للسياحة . وكان حتى قبيل وفاته يصرف شتاءه في باريس وصيفه في البلجيك .

وما تفرهارن مخلفاً من الاثار الادبية ما يتوف على اربعين مجلداً بين نواوين وروايات شعرية .

ولم يكن فرهارن شاعر الروح البلجيكية فقط بل كان مع ذلك شاعر الانسانية العاصرة . فقد اعترف المتقدون بانه اقدر شاعر على اظهار مكنونات النفس بصراحة وقوة وشجاعة ، وتمثيل شعور الانسان خير تمثيل ، واحاطته شعراً بكل الكون المعاصر . وقد قال عنه أحد ناقديه — انه كان في شعره فيلسوفاً ومورخاً ونبياً واستاذاً في علم النفس دون أن يتخطى حدود الشاعر

﴿ هايدنستام الشاعر الاسوجي ﴾

فاز بجائزة نوبل في الادب لعام ١٩١٦ الشاعر الاسوجي فرتر فون هايدنستام . وهو شاعر وكاتب مشهور في بلاده .

ولد هذا الشاعر سنة ١٨٥٩ في عائلة نبيلة غنية . وشب في بيئة سكتة أولاً من استقاء المعارف والعلوم من خير مواردها ثم سالت له سبل الراحة

في اقطار العالم ، فاكسب بصحواله عدا الفوائد الواسعة التي يكتسبها السائح عاطفة الرقة والبلل الى كل طبقات الشعب .

وبعد ان عاد من سياحته الطويلة في بلاد المشرق واطاليا أصدر أول دواوينه فكان له شأن وضجة لما فيه من الجمال وقوة التعبير . ثم اتبعه برواية ثرية شائقة فديوان ثانٍ فروايات وابحاث ثرية أقر له المتقدمون بعدها بأنه مؤلف لا يجارى في فنه وثابته خالد الذكر بأدبه .

وفي سنة ١٩١٥ طبع ديوانه الثالث . وما يستحق الذكر ان هذا الاديب كان طيلة حياته الادبية زعيماً لفرقة الادباء التي نهضت لجلاء الغمامة القاتمة التي احدهتها كتابات سترندبرغ الشهير في النفوس ومناهضة الكتابة المثانية عنها وتنبير الشعور الادبي من طور الى طور .

❦ جوائز نوبل ❦

بمناسبة ذكرنا فوز الشاعر الاسويجي بجائزة نوبل في الادب رأينا ، لزيادة الفائدة ، ان نأتي على تاريخ جوائز نوبل .

توفي المهندس الاسويجي الفرد نوبل مخترع الديناميت سنة ١٨٩٦ تاركاً ثروة تقدر بتسعة ملايين دولار . وقد اوصى بأن تكون وفقاً لمعطى ربه كل سنة لمن فاقوا سواهم بأعمال تؤول الى خير الانسانية وتمصين الهيئة الاجتماعية . والريع ينقسم الى خمس جوائز متساوية ، تعطى الاولى لمن اكتشف تلك السنة أحسن اكتشاف أو تحسين في علم الطبيعيات ، والثانية لمن يأتي بثقل ذلك في علم الكيمياء ، والثالثة لمن يأتي بأحسن اختراع في

الطب والتشريح ، والرابعة لمن أتى في عالم الادب بأحسن ما كتب وحوى
 بخيالاً مؤثراً مرقياً ، والخامسة لمن سعى أحسن سعي في تأخي الامم ونزع
 السلاح ونشر السلام . وتبلغ قيمة الجائزة الآن اربعين الف دولار تقريباً .
 اما الحكم بالجوائز فيتم على هذه الصورة . يحكم بجائزتي الطبيعيات
 والكيمياء مجمع العلوم الاسوجي ، ويحكم بجائزة الطب والتشريح معهد
 كارولين الطبي في ستوكهولم ، وتحكم بجائزة الادب الاكاديمية الاسوجية ،
 وتحكم بجائزة السلم لجنة من أعضاء مجلس السورتنغ (البرلمان) الاسوجي
 وهالك اساء الفائزين بجائزة الادب منذ نشأتها الى الان .

الشاعر الافرنسي سولي بريدوم في سنة ١٩٠١ ، والمؤرخ الجرمانى
 ثيودور مومزن في سنة ١٩٠٢ ، والكاتب الاسوجي بيورنسون في سنة ١٩٠٣ ،
 وتقاسمها الكاتبان فردريك ميسترال الافرنسي واتشيفاري الاسباني في سنة
 ١٩٠٤ . وحازها الكاتب البولندي هنريك سنكيئتش في سنة ١٩٠٥ ، والشاعر
 الايطالي كاردوتشي في سنة ١٩٠٦ ، والكاتب الانكليزي رديارد كيبنج
 في سنة ١٩٠٧ ، والكاتب الجرمانى رودلف ايكن في سنة ١٩٠٨ ، والكاتبة
 الاسوجية سلمى لاغريلف في سنة ١٩٠٩ ، والكاتب الجرمانى هايزي في سنة
 ١٩١٠ ، والكاتب البلجيكي موريس ماترلينك في سنة ١٩١١ ، والكاتب
 الجرمانى هاوبتمان في سنة ١٩١٢ ، والشاعر البنغالى تاغور في سنة ١٩١٣ ،
 والكاتب الافرنسي رومين رولان في سنة ١٩١٥ . أما في سنة ١٩١٤ فلم
 يُمنح لأحد .

وفاة الدكتور شميل

تقد العالم السوري في طليعة هذا العام رجلاً من كبار رجاله في العلم والأدب هو المرحوم الدكتور شميل شميل . كان الشميل كاتباً اجتماعياً يُعَدُّ من مؤسسي النهضة العلمية في سوريا ومصر . وله على الأدب أنفصالٌ تشكر وآثارٌ تذكر .

وكان العالم السوري خاصةً ينظر إلى الفقيه ، ولا سيما في الآونة الأخيرة ، نظره إلى زعيم أدبي أو قائد للرأي العام ، ويعده ممثلاً للروح السورية الحرة الناهضة . ولا غرو فقد اكتسب الشميل هذه المثلة بجهاده في سبيل الحق والإنسانية ، وبغيرته أنهى كان على الاسم السوري ، وبنزوعه إلى إصلاح سوريا واتقاذها مما هي فيه من عبودية الأجيال والعادات الفاسدة والأضاليل وأسعافها حين أمت تقاسي الولايات . وكان يخطط لأجل ذلك مقالاته الرنانة في الصحف والمجلات العربية . وما فتئ ياتهب حزناً وأسى على حالة بلاده ويود لو يستطيع أن يفديها بحياته حتى مات منكباً على مكتبه في غرفة كاثون الثافي من السنة الحالية .

ولد الشميل سنة ١٨٥٢ في كفرشيسا من أعمال لبنان ، في البلدة التي انتجت لنا مشاهير كاليارجين واليستانين . ودرس في مدرسة عينطورمة ثم في الكلية الأميركية في بيروت فكان من أول طلابها . وتخرج عليها في

الطب . وأنتم دروسه في باريس .

ودخل الشميل ميدان الجهاد الأدبي وهو في ريعان شبابه فكان يحجم المقالات الاجتماعية والعلمية وينشرها في الصحف فقام بخدمات للصحافة التي كانت حينئذ حديثة العهد في سوريا .

وجاهر ببدا دارون فكان من أول دعائه في الشرق وإنشأ في ذلك الفصول والردود المسهية . وقاسى في سبيل ذلك تحامل الكثيرين من أرباب القول المحدودة واضطهادهم .

وهاجر الشميل إلى مصر على أثر الاحتلال البريطاني إذ رأى فيها مجالاً أوسع لقلبه الحر ومبادئه الشديدة . فأنشأ هنالك مجلة طبية تدعى « الشفا » فعاشت زهاء سنتين . وهجر بعدها الصحافة ولكنه ظل يمارس الكتابة معدلاً مبغضه الأدبي - قلمه الحاد - في إثر كل قصاد في جسم الإنسانية والوطنية وكان الفقيه يدعو إلى مذهب الاشتراكية زاعماً أن فيها شفاء الإنسانية من عاهاتها ، وأنها السبيل الوحيد إلى الرقي الاجتماعي . وله في هذا المذهب نظرات خصوصية ثاقبة يحترمها زعماء الاشتراكية في أوروبا .

وقد ترك الشميل من الآثار الأدبية المطبوعة ما يأتي -

١ - « شرح بختنر على مذهب دارون » - نقله إلى العربية سنة ١٨٨٤

٢ - « الحقيقة » وهي رسالة في فلسفة الشؤ والارتقاء . ظهرت

أولاً سنة ١٨٨٥

٣ - « مباحث الحياة » - نشرت أولاً سنة ١٨٨٧ وقد جمعت هذه

الكتب منذ عهد قريب في مجلد واحد 'دعي' « فلسفة النشوء والأرتقاء »

٤ - مجموعة مقالات اجتماعية

وله باللغة الفرنسية مقالات شتى نشرت في بعض جرائد فرنسا ومجلاتها وقد ائجرت القعيد قبل وفاته بليلة تعريب رواية « ايفجيني » للشاعر الافرنسي راسين . وكان قد دفع قبيل وفاته باسابع الى السيد عبد الرحمن البرقوقي صاحب مجلة البيان في مصر نسخة خطية من مذكراته . ولا شك ان هذه المذكرات ستشر وتكون ذات قيمة نفيسة في الادب .

وقد كان القعيد ذا اسلوب طلي في الانشاء جامع بين المثانة والسهولة . لم تطله مطالعة اللغات الاجنبية بطلاء المعجمة . وفي مقالاته التي نشرناها في هذا الجزء افنودج من اساليب التعبير الشميلية .



لا صولة الملوك ولا سطوة الجيوش ولا قوة القوائين تعادل قوة الصحافة . فالكتاب الذي يخط بقلم شميل على القرطاس الصقيل كلمات هينة ربما لا يدري ان كلماته هذه سيكون لها في المجموع اثر لا يصاد ولا يقف عند حد نحن الذين علمنا الانسان ان يكذب لاننا عاقبناه على الصدق متى عرف الانسان في الاجتماع واحيائه كما يعرف حقوقه قلست الشرور من البشر .

ليس اصعب من مصادرة المقرر المؤلف . « شميلي شميلي »

(الفصل الثامن)

لا نظن القاري، يجهل الآن الغريب في زي الاعراب المعروف بابي السلة والفتاة المثيمة معه . ولكنه يتوقع شيئاً من اخباره قبل مجيئه الى طبريا ومن قصة الفتاة بعد ان اتيت في السجن . فان تلك الدعوى دعواها كمثل الكثير من الدعاوي التي تسمع في معاكم البلاد تخفى حقيقتها على رجال الشحنة والقضاة . أو انها تخفى عدداً وعدواناً جباراً بكسب ، أو ارضاءً لصاحب نفوذ ، أو ترفلاً لذي امر ، فيبرأ مذنب ، ويثبت بري ، ولا يذنب الحق والعدل في كلا الحالتين غير الحكومة الاثيمة .

واننا لسرد الآن ايجازاً خبر القضية التي ألست بيت مبارك عاراً لا تدثره الايام ، واقامت رجال الحكومة واقعدتهم ، وأشغلت القس جبرائيل عن خصومه الرهبان ، واضطرت في نهاية الامر الى ان يخرج من الدير ما كادت تشرق الشمس على تلك الجريمة حتى ضجت الناصرة باخبارها وتعددت حسب العادة في مثل هذه المصادقات الاشاعل . فمن الناس من قال ، ان يوسف مبارك قتل ابن عمه غير على عرضه . ومنهم من قال ، ان مريم سبب الجريمة والست هند مرتكبها . ومنهم من اشاع ، ان للرهبان اصدقاء الست هند يدأ فيها . وما احد ذكر عارفاً ، بخير او بشر . ذلك لان الشاب كان متغيباً معظم الوقت عن البلد ولم يخطر أمره في بال احد من الناس اذا استثنينا المدعي العمومي .

ولما نفي الخبر الى القس جبرائيل صباح ذلك اليوم جرد الى بيت اخيه

— قد يكون علم ان هناك فتاة — قسيس افندي ابن حرام — الله يوقته —
اشرب - اشرب .

اما القسيس فبات بعد ذلك يراقبه الغريب فلما شاهده في اصيل اليوم
التالي ذاهباً الى طبريا سار تواء الى البيت الذي اهداه احمد اليه فالتقى قدام
الباب بفنائه شحوبة اللون ثقيلة الحركة عيناها ذابلتان والكآبة بادية في
وجهها . فالتقى اليها السلام فردته واجفة .

— كأنتي عرفت الرجل المقيم معك يا بنتي فجئت اتحقق ذلك
— وماذا تريد ؟

— لا شيء سوى التعرف والالفة انا غريب هنا اليك الضجر
فبجرت الفتاة وهمت بالدخول الى البيت

— لا تخافي يا بنتي . فقد اكون متطفلاً ولكن الغريب الى التريمين
نسيب . من هو الرجل المقيم معك ؟

— ابي

— هذا ما ظننته . ومن اين اتم .

— من الكرك .

— واسم ابوك

فلفقت الفتاة اسماً ثم قالت — تفضل زرنا عندما يكون ابي هنا . ودخلت
البيت وافلقت الباب . فعاد القسيس وهو حائر في تصرف المرأة شككاً
في قولها .

وبينما هو عائده الى غرفته في الحمام ألتقى بالغريب في الطريق فتبادل الاثنان نظرة سريعة وكل منهما سائر في سبيله ثم التفت الغريب كأنه يريد ان يتحقق ظناً فقرأى القسيس واقفاً ياتفت اليه .

— هو هو بعينه . نبذ الثوب وتزوج . سبحانك يا رب .

وفطن القسيس اذ ذاك الى تلك المقاتلة في لبنان وتذكر السوءالات التي سألها . فقال في نفسه — الاوفق الا يعلم بوجودي هنا اما الغريب فلما وصل الى البيت اخبرته الامراة بزيارة القسيس وسواله عنهما .

فرفع يده الى جبينه متبحراً — هو بعينه — هو القس بولس عمون ذلك العالم الفيلسوف الذي قابلته في لبنان . وهذه الورقة التي عثرت بها عند الحمامات لا شك انها من اوراقه . ثم قرأ فيها ثانية —

« كلما فكرت بالماضي ماضي حياتي يتقبض قلبي . اجعل الاسرار الدينية سر الاعتراف . . . لولاك يا رب لمن يعترف المجرم الاثيم »
ثم قرأ ما كتب في الجهة الثانية وقال — ليس هنا احد يحسن مثل خدم الاشياء ويكتبها . والاعتراف ! الحق معه لمن يعترف المجرم الاثيم لولاك يا رب ؟

وبات الغريب حائراً باثراً تلك الليلة يفكر بالقس بولس عمون وبابلياس البلان . واستيقظ صباحاً وجاء الى الحمامات ليقابله فتقبل له ان القسيس سافر مساء البارح .

يستطلع الحقيقه . وكان يوسف افندي قد استنطق المشيه لطيفه ، فاخبرته
بعد كثير التردد بما شاهدت . فاخبر اخاه القسيس وسأله رأيه في تلك المحنة
السوداء . وليس يوسف مبارك أباً رومانياً ليجلس في كرسي القضاة
فيحكم على ابنه المذنب بالسجن او الموت . وانما الضعف البشري والحنان
الابوي سؤلأله الكذب ، فقال ، ان عارفاً كان غائباً ليلة ارتكبت الجريمة
ولم يزل . فواتقه القسيس في ذلك على شرط ان يساعد في خلاص الفتاة
المتهمه زوراً وظلماً .

ثم ذهب القسيس الى السجن مقابل مريم وسألها ان تصدقه الخبر . فقالت
انها لا تعلم شيئاً ، واصرت على انكارها . وكان الملح قد استولى على الفتاة
فأعست قليلة الكلام : كثيرة الالهام . على انها لم تغير من قصتها ما مثقالا
ذرة ولم تقر ابداً بما كانت تعلم . قالت انها لا تدري من القاتل ، ولم تعلم
غير ذلك ، واقسمت يميناً للقس جيورجيل انها بريئة .

وظلت الفتاة اربعة اشهر في السجن تقاسي من العذاب من آلام ظاهرة ،
والآلام خفية ، ريثما تبحث الحكومة وتحقق في الدعوى

وقد قيل ان المدعي العمومي اظهر في الاجراءات من اصابة الرأي ،
ومهاراة الذيل ، وعفة النفس ما قلما شاهده أبناء الناصرة في امثاله . كيف لا
وقد استنطق بيت مبارك كلهم من الست هند الجلييلة حتى المشيه . هذا
ما عرفه الناس وقد فاتهم ان يوسف افندي وكلماته كانت تحرك في كل
هذي الاجراءات قلم المدعي العمومي ولسانه .

وقد شهد يوسف افندي نفسه انه ساعة ارتكبت الجريمة كان نائماً
وان ابنه عارقاً غائب منذ اسابيع ، وانه لم ير ساعة جاء يلبي صراخ المجاديات
غير الفتاة مريم في غرفتها والخيمة تحت السطح . وكذلك شهدت الستم
هند والمخادمة ظريفة . اما العشي فقالت تريد على ذلك ، انها حين فصحتم
شباك غرفتها رأت رجلاً لابساً رداء اسود يسحب الخيمة من غرفة مريم ويوميها
تحت السطح ، ولكنها لم تر وجهه .

ثم جاء المتنطق والقائمقام الى موقع الجريمة يفحصان المكان ويدققان
النظر في هيئته وشكله . فوجد المتنطق ان للسطح درجاً من الحجر يصل
الى نصف الجائط فيظل بين آخر درجة منه والارض علو مقداره اربعة اذرع
يستطيع ان يثب اليها اي كان من الرجال .

قال المتنطق وقد انجلي له الامر وانكشف السر ، ان الجاني تسلق
هذا الجدار الى هذا الدرج الى هذا السطح واتخذ بعد ارتكابه الجريمة ذات
الطريق هارباً . فاسر اليه اذ ذاك القائمقام ما يعرفه بنفسه من تردد الزهبان
على بيت يوسف افندي وانشغال قلب احدهم بحب مريم . فسكت المتنطق
اذ ذاك ووقف الاجراً والاستقصاء .

اما مريم فلم تكن تتقربا جريماً لما في بيت مبارك وانكرت انها نجح
احداً في البيت او في المدينة او ان احداً في البيت او في المدينة يعبها . الا ان
المست عنداً ألقت نظراً المتنطق الى القصر جبرائيل قائلة انه هو المفتاح
الوحيد لقب مريم . وقد يكون المغربي على قتل ايوب مبارك . لان الفتاة

تشكو اليه الصغير والكبير من امرها دائماً . وشد ما كانت شهامة الرهبان
 وشد ما كان سرورهم لما استدعي القس حيرابيل الى سراي الحكومة
 ليستنطق مثل سائر الناس . فامثل القسيس امر المدعي العمومي وبعد ان
 اجابه على سوء الاته كلها زار مريم في السجن وعرفها مطمئناً ان ما تقوله
 في كرسي الاعتراف لا يطلع عليه غير الله والكاهن . فاعترفت له بكل
 شيء - بفعلات اخيه وتحجب ابن اخيه لما وبقتله ايوب مبارك وباعتصابه
 اياها وجعلت اذ ذلك تبكي فاتبه القسيس الى حالتها وجاء بعد ان عرفها
 يسأل القاتل مقام الاسراع في استماع دعواها لان الفتاة حامل . وقد ترتكب
 الحكومة جريمة لا تغفر اذا داومت التأجيل من اسبوع الى اسبوع ومن
 يوم الى يوم .

وفي اوراق التحقيق التي رفعا المدعي العمومي الى المحكمة ويوسف
 افندي عضو من اعضائها قال : انه بعد طویل البحث والتحقيق والاستقصاء
 ظهر ان القاتل مظلوم في ظهده ثلاث طلعات بخنجر وجد مرمياً على الارض !
 - وهذا ، وأيم الله ، يستوجب طویل البحث والاستقصاء - وان رأسه
 مكسور من صندوق الزهور الذي وقع فوقه - وهذه من اكتشافات المدعي
 العمومي الثير الذهن الذكي القواد - وان الطلعات في ظهده وحدها لم
 تسبب الموت - هنياً لحكومة عالمنا علماء اطباء قتها ! - فلو فرغ ان
 الفتاة قاتلة ايوب مبارك فليست هي التي رمته تحت السطح ، والمشيطة لطيفة
 تشهد على ذلك . والمدعي عليها تقول ايضاً انها لما كانت في قبضة ايوب مبارك

رأت رجلاً بطعنه في ظهره فبلغ قلبها وأعشى عليها فلم تر غير ذلك .
 فلو فرض أنها هي القاتلة فينبغي أن يكون لها شريك في الجريمة . وحكم
 المصحف الشريف في سورة يوسف يضح في هذه القضية - وهذا منتهى
 الذكاء والبراعة في تحقيق المدعي العمومي - إذا كان قميصه "قد" من
 قبل فصدقت وإن كان قميصه "قد" من دبر فكذبت وهو من الصادقين -
 واقتيل "طعن" من دبر ساعة كانت الفتاة مريم في قبضة يده - وهو فوق
 ذلك طويل القامة فلو فرض أن الفتاة هي الطاعنة تلك الطعنات لوجب
 أن تكون الطعنات في أسفل ظهره لا بين كتفيه . فيما تحقق من موقع
 الجريمة إذا ومن شهادات الشهود يستدل أن رجلاً ، وقد يكون لهما ، تسليق
 الجدار إلى الدرج ومنه إلى السطح قصد السرقة - لينأى العدل بآريابه ! - فلما
 رآه أيوب مبارك قبض عليه فطعن اللص أيوب تلك الطعنات ورماء تحت
 السطح وفر " هارباً ١٠٠ !

وبناء على ذلك برأت المحكمة مريم وأطلقت سراحها . ووقفت الأجراء
 في الدعوى لفلنهما أن المجرم راعب لا لص كما ادعى المدعي العمومي النير
 الذهن الذكي القواد .

وبرأ الناس أيضاً مريم ولكنهم لم يبرأوا بيت مبارك . فكانوا إذا ذكروا
 الحادثة يقولون - " يا للعار ! " حائقين ولم يقل واحد منهم - " يا حرام ! " .
 آسفاً .

واضطر يوسف أفندي أن يسافر إلى سوريا عرباً من سهام الرأي العام

وتخفيفاً لمضض اللام التي اصابته من هذه الفاجعة ورغبته بالاجتماع بابنه عارف ليطلعه على ما جرى ويعود به الى البيت

انا الست هند فلم تفتأ ان تشر الاكاذيب عن سلفها القسيس وتستغل سرّاً وجهرّاً في نفيه من الدير . وان الاهتمام الذي اظهره في هذه الفاجعة لما يحقق ظنون بعض الناس ويثبت حجة الرهبان عليه . وكذلك كان . فثار الرأي العام عليه وصار اذا مشى في اسواق البلد يشار اليه بالبنان - هذا مخلص مريم وابوها ! - واذا اقام في الدير لا يسمع ما هو أخف من ذلك وقصاً على اذنه وقلبه .

وقد حار القسيس في امر مريم لما خرجت من السجن وحالتها تشير الى ما هي فيه . فابن يذهب بامرأة حامل ؟ الى من يأخذها وهي اليوم لا تستطيع الخدمة ، بل هي في حاجة الى من يخدمها ؟ جاء بها الى الدير فاقولها في غرفة هناك ريثما يفكر في امرها وفي مصيره . فهاجت عليه خواطر الرهبان وتهددوه والفتاة بالطرد .

ولقد ظالما قال - الزهد في الاديرة أضحوكة سفية - خداع وضعف وحين وخيانة . والنسك في الاديرة تعذيب على اسم الله القدوس وها قد حان الوقت ليعمل يقوله . فوطن النفس على الرحيل ومريم ليخلصها مما هي فيه ، ليتخذها من عار يكتننها ، ليكون لها عوناً في معتق جراً ما هو عليها اذ ادخلها خادمة في بيت اخيه . فجاء بها الى شاطئ البحيرة مستكراً في زبي العريان ليظل بعيداً عن الناس غريباً واستأجر بيتاً خارج

الحمامات عند مقابر علماء اسرائيل . فاقام واياها فيه وهو يقول - يا بني
قرب البئر صومعتي وما حرق الحبل والدلو . سأقيم عند الماء وأعف عنها .
هذا هو النسك الحقيقي . هذا هو الزهد المقدس

ومع انه اقدم على ذا العمل الخطير ثابت القدم ، جرى القلب ، قلم يشأ
ان يطول أوانه . ويذكر القاري ، انه عند وصوله الى تلك الناحية سافر مع
محمود البحري الى تلحوم لغرض جوهرى يختص بمريم . فان له في سهل
النوير بيتاً ويمض املك . ولم يشأ ان تقيم الفتاة هناك وهي في حالتها
العاصرة . فبعث احد اجرائه الى حيثما يكتب الى عارف ابن اخيه يشترط
فيه براءة مريم وبسأله ان يوافيه حالاً الى البيت في سهل النوير

(الفصل التاسع)

- ولكنه لطيف كريم ، يا امي . وعدني بيت ومريس اذا قبلت نصيحتي
واصلحت حالي وتدمت على خطاياي

- هل هو كاهن نصراني ؟

- لا هو رجل غني . له املك في جهة تلحوم وعنده اجراء . ويريد
ان اقيم هناك معهم فاخدم في بيته ويزوجني بشاب ظريف ابن احد اجرائه
- مالك وهذا التلغيق . هو خداع منافق مثل سائر الرجال . كم
يدفع اجرتك في الاسبوع ؟

- مجيديين .

- مجيديين فقط ؟ اطلبي منه اربعة مجيدييات . يذنبها . وحق الله اذا

كان يحبك يدفعها . وابني معه الى ان يسافر الى بلاده ، ثم عودي الى
شغلك ، ولا تفرك ثلثيقاته . من يعيشني اذا بعدت عني وانا الان مريضة .
والرضي انني شفيت غداً فلا احد يلتفت الي . ولت ايامي ، يا بنتي ، كبرت
وشبت من الويل والشقاء . ألا ترين كيف هجرنا ذلك اللعين ابو هذه
المولد . لا عاشت الاولاد ، ولا عاش الرجال !

وكان الطفل اذ ذاك نالماً فاستفاق وجعل يبكي ، فجذبته بعنف اليها
ودقت برأسه على صدرها وهي تقول - ارضع ترضع السم . ارضع ترضع
البلاء . سأرميك في البحيرة يوماً ما وارناخ منك ومن بذرة ابيك . هاتي
الابريق ، يا هيلانة احسن ان في جوفي اتون نار . آه ما احلى الموت ! هنيئاً
للموتى !

- انت دائماً يائسة ، يا امي . ويحق لك ان تفرحي اليوم

- نعم ، يا بنتي . الجنة التي نحن فيها تفرح القلب . اسمعي ألم تقولي

لي ان المرأة التي مع هذا الرجل حبيلى ؟

- بلى .

- ارجعي اذا الى بيتي ، وابقي عنده الى ان تلد فاخبرك بعدئذ ما تفعلين .

واطلبي منه اربعة مجيديات كل اسبوع . أفهمت ؟ اواه ! ابن جمالي يخدمني

الان ؟ فاني الان اعرف كيف اتفم به - كفاك ، كفاك يا ابن الستين كلب !

قطعت ثديي . هس ! لا تبتك . لا تبتك . الابريق يا هيلانة ! احترق قلبي

والله . احترق كبدي . - أفهمت ما قلت لك ؟ اطلبي منه اربعة مجيديات

كل اسبوع . وهيبه البيت والعريس .

— وربما كان هو العريس بنفسه . والله ، يا امي ، هو « شابي » وكريم
ولطيف وغني . احبه والله احبه .

— الله يعمي قلبك . حمارة . دابة . ماذا يريد الرجل من بنت الهوى ؟
زواجها ؟ لم تزا لي بسيطة يا هيلانة . يتمتع بك ويتركك مثل ما تركني
ذاك النذل . الله يبليه بالبرص . الله يبليه بالطاعون . أتعرفين ما كنت
اصنع لو كنت اليوم حبيبة جميلة ، يا بنتي ؟ اعطيني الابريق — لو كنت
اليوم حبيبة جميلة لبنيت علي علي شاطي . البعيرة اكرسها للفروم والموت
فامس فيها حياة الرجال واجعلهم بعد ذلك طمعاً للاسماك . اواء ! روحي
الى شغلك يا بنتي . اعطيني وانسي ! ولكن لا تنسي ان تطلي من معلمك
اربعة مجديات .

وعادت هيلانة الى بيت القس جبرائيل لا تعرف باي نصيحة تنصح —
أبصيحة امها ام بنصيحة الغريب سيدها ؟ ولكنها استسلمت الى التقادير
وظلت تخدم القسيس ورفيقته شهرين فتطبخ وتسل الشاي وتجيء الى
البلد تقضي حاجاتها وتبتاع لها زاداً . وكانت ترافقهما في نزاهتهما ايضاً .
كأنها تقيم معهما رفيقة لا خادمة . وكان سيدها يحسن اليها ويرشدها
ويعاملها ومريم معاملة واحدة .

ولم تكن مريم لترضى بذلك . فازداد غمها واحتدمت نار الفيرة في
موقد أحزانها فنقرت من هيلانة ونم تمالك نفسها فاخذت تحسن لها الكلام

وتسبي، معاملتها . وكانت هيلانه اذا حدثت مريم تكثر من ذكر الرجال .
وتردد بعض اقوال امها البذيئة .

— قلت لك مائة مرة لا ترددي علي مسمعي مثل هذا الكلام .

— لا تو، اخذيني . ولكن مثلك لا تشمئز من ذكر الرجال

— سدي فمك

— امرك يا معلمتي . ولكني طالبة الافادة . سمعت الناس يقولون انك

زوجة معلمي ولست ابنته .

— هذا لا يعينك يا هيلانه .

— بلى يا معلمتي . هذا يهني . فاذا كنت زوجه لا افسد والله بينكما .

بل اعود الى بيتي . الى شغلي

— وما معنى كلامك ؟

— معنى كلامي اذا كنت زوجه معلمي فرزقي اذا علي الله . ولو

احبتي فانا لا افن بينكما .

فلم تتمالك مريم ان ضحككت . فتشجعت هيلانه وتمادت بمثل ذا الحديث

فاسكتتها مريم وخرجها .

فشكتها الى القس جبرائيل فغضب خاطرهما ونصح لمريم ان تعاملها

بالحسن .

— لا تقدر ان تغير خادمتنا كل اسبوع يا بنتي وزمن نيتخي السر والبعث

عن الناس . ولا تقدر ان تعيش هنا بلا خادمة . فاصبري عليها من اجلي

وبعد أيام بحث القسيس هيلانة برسالة الى اجيره في تلحوم فأدتها وجاءت
بالجواب وفي عودتها عرجت على طبريا لتزور امها . وكانت قد تماقت
فاخبرتها بما جدد في امرها .

- الحق معك يا امي . كنت اظن ان البيت في تلحوم قصر واذا هو
كوخ ، وان الشاب ابن اجير معلمي ظريف واذا به مثل الفرد والامراة التي
معه خبيثة شرسة . وافلتها ابنته اكرها من كل قلبي . ضربتني بنت الكلبي
وعيرتني . والله لو لم تكن في تلك الحالة لاختذتها بشعرها ومرغت فمها
بالتراب . لكسرت رأسها والله .

- وهل قرب يوم ولادتها ؟

- لا ادري ، ولكنني سمعته يقول لها ان هذا شهرها . غريبة والله الطوار
هذا الرجل قد اقام في بيته حاجزاً من الحام ، فانام انا والامراة في شقة منه ،
وينام هو في الشقة الثانية . وما رأيته مرة يقترب منها لا ليلاً ولا نهاراً .
وقد راقبته مرات في الليل وانا اتناوم - يظهر يا امي انها ابنته .

- لا فرق ، ابنته كانت او امراته . فهو يحبها وهو غني اليس كذلك ؟
- بلى .

- اذا ينبغي ان ننقل من هذا البيت الى حارة اخرى في قلب البلد .
قد دبرت الامر واذا سمعت كلامي وعملت باشارتي تنتهي . ابقني اليوم
عندي تساهديني في النقل . وغداً تعودين الى بيت معلمك .

وفي اليوم الثاني عادت هيلانة تحفظ بوصية امها وتحمل الى القس

جبرائيل جواب اجبره في سهل المنير وقد قال فيه انه سافر الى حيفا ويسئ
هنالك عن عارف فلم يجده ولم يسمع له خبراً .

فمزق الكتاب وملامح النيفذ والقشل تبدو في وجهه .

- واين كنتِ الليلة البارحة ؟

- نمت عند امي .

- حسن . ولكنني اسألك ألا تنبغي في هذه الايام ابدأ . لازمي

معلمتك ، ولا تغيظيها بشي . والتي مثلها اليوم تضيق اخلاقها ، فكوفي
طائعة امرها صابرة عليها . أهت ؟ - واعطاها ثلاثة مجيديات .

- نعم . امرك ، سيدي .

- وساعطيك ليرة عندما تلد معلمتك .

- كثر الله خيرك .

وراحت الفتاة الى شغلها . وراح القس جبرائيل يداوي نفسه في الحقول .

وكان الشتاء . وهند قد هم بالرحيل . فصعد في الجبل ثوق الحمامات

وجلس على صخرة هنالك بدأت تنطق بجمال الربيع ، فنورت في تخاريبها .

به ضرهيرات اخذ القسيس واحدة منها وطلق يقلبها في يده وهو يقرأ في

كتابه المحبوب « كتاب الاقنناء بالمسيح » - ثم نظر الى البحيرة وقد صفاء

وجيها وهي نائمة تحت قدميه كالطفل في رابعة النهار والتسيم يهز سريرها

والحمام فوقها يلتحب وينوح ، فهتف سارخاً

- بولي الشتاء والحمام لا يفتأ ينوح . يسي : الربيع والحمام يتحب

وينوح . تبسم الطبيعة لهذه الأماكن المقدسة والحمام فيها ينوح . نديرها الشمس فتدفئها وتحببها وينيرها القمر فيخفي معاصيها والحمام . لا يزال ليل نهار يبكي وينوح . فما سرُّك ايها الحمام وما خبرك ؟ أي نفسك نفس تلاميذ السيد ؟ أي صوتك صوت المريمات ؟ أي انتعابك تجدد اصوات الدهور وانين الشعوب ؟ أو هل هو نبأ من الباء الرب القدوس تردده الأيام والانام فيسمناه في مهد روحياته الحمام ؟ آه ، اواه ! وإن في الإنسان مهما تقلبت اطواره ومهما تغيرت أيامه صوتاً مثل صوت الحمام حياً ابدياً
آه ، اواه ! إن في سرِّك ايها الحمام ، وفي خبرك . ولو تمت غداً اشرف مقاصدي واسماها ، لو تكلم غداً مساعي في سبيل الفتاة مريم لكان القديس اسعد ايامي : ولسمعت مع ذلك نوح الحمام — نوح الحمام في الجليل ونوح الحمام في نفسي . آه ، اواه !

« ارحمني يا رب حسب رحمتك . حسب كثرة رافتك اجمع معاصي . »
اغسلني كثيراً من أثمي . ومن شطيتي طهرني . لاني عارف بمعاصي . وخطيتي امامي دائماً »

وبينا هو عائد الى البيت زالت سكرته الروحية واحس بنار الجسد تتأجج في صدره فأخفى دخانها نور بزه وتقواه وأسمعه اضطرابه صوتاً يقول — قسمت بيميناً ان ارضي هذه الفتاة واصوتها من تضاريف الزمان . وحين ارادها تهتز لها جوارحي كلها . ينسم لها فؤادي . احبها واكرمها . اودها بعيدة مني قريبة . لحظاتها ذبحت نذري . سكوتها هدم مذبحي . تأوهاتنا

فَرطت مسبحتي . كلماتها محت اسم الله من كتاب صلاتي . آه اواه !
 ايلياس البلان ! ايلياس البلان ! اين انت ؟ عارف ، عارف ! اين انت ؟
 لو علمت اليوم ان اياها في الهند لذهبت بها اليه . ولو علمت اليوم ان عارفاً
 في اميركا لسافرت واياها الى اميركا . ولكن الله وقد أخفى عني وعنهما
 الاثنين يريد ان احمل الحمل وحدي . لتكمل مشيتك يا رب . لتكمل
 مشيتك . ولكن القس جبرائيل عبدك اما هو بشر يا ربي . ومنذ اخذ يد
 مريم بيده يوم ماتت امها ساره ما زالت امواج الحب والعقة تتلاطم حول نفسه
 " قد سررت بالحق في الباطن ففني السريرة تعرفني حكمة . طهرني بالزونا
 قاطهر . اغسلني قابض اكثر من الثلج . اسمعني سروراً وفرحاً فتبتهج عظام
 مسحتها . استر وجهك عن خطايي وامح كل آثامي . قلباً نقياً اخلق في
 يا الله وروحاً مستقيماً جدد في داخلي . لا تطرحني من قدام وجهك وروحك
 القدوس لا تنزعني مني " .

ولم تكن مريم اقل غماً واضطراباً من القس جبرائيل بل كانت نفسها
 تردد دائماً صدى تأوهات البشرية . وهي في بلاء اشد من بلائه . لانها
 وحدها لا تعرف لمن تشكو مصايها ولا لمن ترفع عنايها . الراهب وصيها
 يناجي الله فيجد في يقظاته الروحية بعض الثغرة وهي تناجي نفسها فتزداد
 حسرة واحترافاً . وان فتاة في عمرها ومزاجها لقيت باكراً اشد المحن واخبثها
 فلم تشيقظ الروح فيها لجديرة بعطف كبير عملف التماسك وبحبر بشري
 لا تشوبه الهيات البررة الزاهدين . واما القس جبرائيل فكان يمازج عطفه

وحنانه وارشاده شيء بلبل بال مريم وزاد بحيرتها وعذابها . فلم تدرك سر اضطرابه ولم تحسن فهم ارشاده وعتابه . ولما ألبسها الذخيرة التي اعطته اياها ساره لم يقل لها ان تلك الذخيرة من امها . فظنت الفتاة انها منه وفرحت لذلك . الا ان اقامتها واياه في ذلك البيت تحت سقف واحد وليس بينهما غير حاجز من الحمام ازعجها جداً وكاد يهد قواها . وفوق ذلك لم يكن يأذن لها ان تحدث احداً من الناس او ان تخرج وحدها الى التزهة . فسمت مريم الحياة وضائق صدرها . ولم تكن تجسر ان تحدث القس جبرائيل بما يكن قواها . ولكن ما بدا في شحوب وجنها وفي ذبول عينيها وفي ضعفها ونفسها واخلاقها كان يتطرق بافصح بيان بما في اعماق قلبها الكسير . فيسمعه القس جبرائيل ساكناً صابراً ، ويلجأ الى الله سوناً لنفسه لا صوناً لنفسها ، وتخفيفاً لالامه لا تخفيفاً لالامها .

وفي هذه الحال قضت واياه شهري حبها الاخيرين . وفي ذات يوم عند غروب الشمس بينما كان يصلي على شاطئ البحيرة جاءت هيلانة اليه تقول

— معلتي متألة جداً . فبشأ الى البلد تستدعي قابلة .

— اسرعي . خذي العربيه عند الحمامات . وارجمي واياها حالاً .

فامثلت هيلانة امره . ولما وصلت الى طبريا ذهبت قواً الى امها

— الليلة . الليلة .

— طيب . وهل استدعيتم القابله

.. انا ذاهبة الان اليها

.. حسن . عند القبور بعد ساعة او ساعتين ولا تنسي ما قلت لك .
تشجبي وتيعظي وكوني رقيقة وشاطرة
وفي تلك الليلة ولدت مريم بعد طويل العذاب وشديد الالم طفلاً ذكراً .
وكان القصر جبرائيل ينتظر على شاطئ . البحيرة خلاصها . فجاءت هيلانه
تبشره بذلك . ثم سارعت الى جهة القبور فكلمت شخصاً واقفاً هناك تقول -
بعد ساعتين . اجيئك بعد ساعتين .

وفي الساعة الثانية بعد نصف الليل ، وقد كانت القابلة انجزت عملها
ورنامت ، وكانت مريم والطفل والقيس نياماً كذلك ، نهضت هيلانه
تسلل الى فراش القابلة فاخذت الطفل من جانبها فاستفاق باكياً . فاستفاقت
لبكائه القابلة . فظاهرت هيلانه بانها تريته وتطاييه لينام . ثم عادت الى
فراشها تقرب القصة ونهضت بعد نصف ساعة فحملت الطفل النائم واسرعت
به الى الشخص الذي كان ينتظرها عند القبور وعادت الى فراشها فنامت
ناعمة البال نومة البرة الاطهار .

ونفض القصر جبرائيل باكراً صباح ذاك اليوم فدخل على مريم ليهنئها
ويشاهد ولدها . وكانت النساء الثلاث لم يزلن نائمات فاقبضت القابلة
وسألها عن الطفل . فنظرت حولها يمينا ويساراً ثم نهضت تصفق كفاً على
الكف وتصيح . فاستكثها القيس وايقظت الخادمة هيلانه وما كاد يتم سوء الله
حتى اخذت تبكي وتقسم بالله وبالانبياء . فاستدعا الاثنيتن الى الخارج خوفاً

- ان يوقظ لقطعهما مريم فتعلم بالجاذبة فيجوز عليها
 - لما عدت انا الى البيت يا هيلانه كان الباب مفتوحاً وكنت
 انت خارجاً .
 - نعم سيدي .
 - وهل اقلت الباب عند رجوعي .
 - لا . تركته مفتوحاً حسب العادة . والله يبليني ويضربني بالسبع
 ضربات اذا كنت -
 فاقوما بيده ان اسكني . وادعوا اليها والى القابلة ان يقولوا لمريم ان ولدها
 عند المرضعة في البلد ترضعه الى ان تتعافى .
 وراح يسرع الى الحمامات مشتم الفكر مضطرب البال



فكاكت

— أيسر حل —

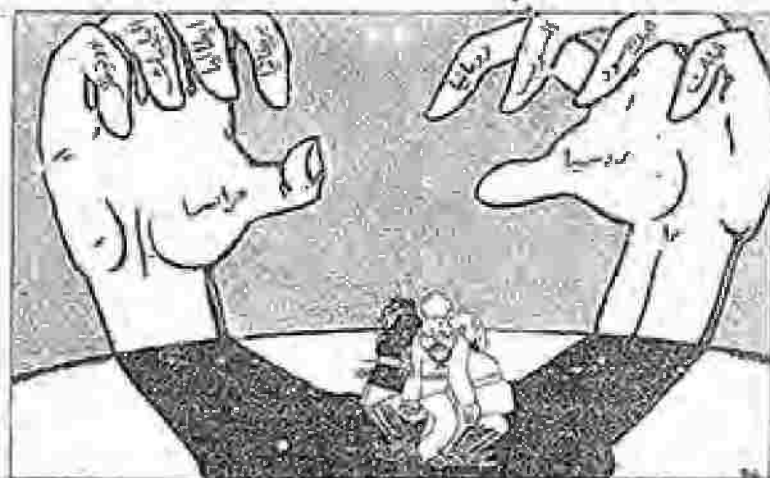
كان في القطار امرأتان مسافرتان جابستان جنباً الى جنب في مركبة واحدة . فاختلفتا في أمر اخلاق النافذة المحاذية وطال جدالهما بشأنها حتى تبرم المسافرون منهما . فشكنا أمرهما أخيراً الى ناظر القطار . فقالت الاولى — اذا غللت هذه النافذة مفتوحة فساموت برداً .

وقالت الثانية — اذا اغلقتم النافذة فيقضى عليّ اختناقاً . فاستأثر الناظر في أمره ولم يدر ماذا يفعل . فاتقده من هذه الورطة شيخ جالس بالقرب اذ قال —

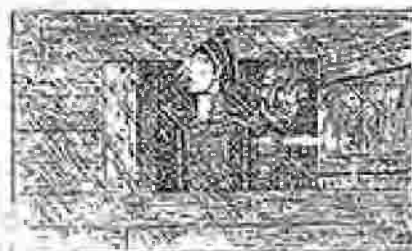
— دع هذه النافذة مفتوحة حتى تموت السيدة الاولى من البرد . ثم اعلمها حتى تقضي الثانية نجها اختناقاً . ومن ثم نستطيع نحن الباقين ان مكمل . فمرتنا بسلام وراحة .

— افضل واسطة للتخلص منهم —

— كيف تمكنتن من طرد ذلك الثقل من جميعتكم الواقعة ؟
— اننا لم نطرده قط . ولكننا استعفينا كلنا من الجمعية الآء . ثم اجتمعنا .
— افنا جمعة أخرى لم ندخله اليها . وبهذه الوسيلة تمكنا من التخلص منه .



أين انقزم من يدي القضاة ؟



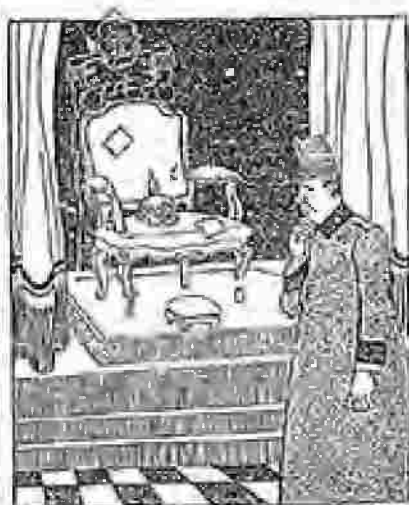
في قاتل توح
سام (ولي العهد / لأبيه - حايث أمالكا)
با والدي - فرنسا الحليفة اعني الغرباء - الذي
ارسلناه عنائد البنا ولا تزال السماء تماررنا رشاذا
كأنه من اقوال القرب
(«أخوذة عن ومثقت حازبت الامكنيزية »)



مروءاتيا - خذي هذا الطبقى - فليق
المروءة - قو مية مني لك
بوانعا - واذا يا توي اشع ليد ؟
مروءاتيا - ضعني واسك
الديار - («أخوذة عن ومثقت حازبت الامكنيزية »)



تراسقانيا في محالب الناصر الالماني



عرش الامير اغورية

كارل الاول (امبراطور اوستريا الجديد)
- العرش قديم من دواجر ولكن لا بأس لقد
استطاع تمكيته وتصلبه ، واثاحل من سبيل
الى التربع عليه براحة وتلك الحربة الملوثة
فأثمة فاد

(ما يؤخذه عن النوم والاضطراب)



الطوائف المدوية

النهر - حصن - قيسن ابن تودر الحماة ٤٢

(ما يؤخذه عن النوم والاضطراب)

— ما المول الحرب —

كان عاملان انكليزيان يتحدثان باحوال الحرب - فقال الاول

— ستطول هذه الحرب اكثر مما يتصور الناس يا صاح -

— وكيف ذلك ؟

— ألا ترى ان الالمانيين يأسرون كل يوم الوفا من الروسين ، والروسين

يدورهم يأسرون الوفا من الالمانيين . فاذا دامت الحال هكذا يصبح كل

سكان روسيا في المانيا بعد حين قريب . وكذلك يمسى كل سكان المانيا

في روسيا . فيبدأون اذ ذاك الحرب من جديد ليعردوا الى اوطانهم .

.....

الزوج — ألم تسمعي يا امرأة ما قاله أحد الحكماء — لا يلبق بالزوجة

ان تصرف على ثيابها اكثر من اجرة المنزل ؟

الزوجة — القول حسن . وبناء عليه يجب ان نفتش عن منزل اجرة كبيرة

.....

جئي ، بائتين من المشردين الى المحكمة فسأل القاضي احدهما

— أين تقطن ؟ فاجاب

— ليس لي مكان اسكنه غير القضاة الواسع . فسأل القاضي الآخر

— وأنت أين تسكن ؟

— انا أسكن يا سيدي في المنزل المحاذي لسكن رفيقي

الزيتون في كاليفورنيا

ذوقوا واحكموا

ليس من يتكر كثرة الصعوبات التي تصادفها من جراء الحرب الاوربية
بانه طامع المواد الغذائية السورية عن هذه البلاد الاميركية . ولما كنا قد
اعتدنا في السابق ان نحصل على كل اصناف السمان العربية من سوريا لم
نعد نبالي بالاهتمام لاجادها هنا مع ما كنا نتحملة من الصعوبات والمصارفات
في مسألة الشحن . على انه وقد حالت الظروف في هذه الايام دون الحصول
على مستناتنا وسدت الطرق من كل جانب في وجوهنا فتوهم ابناء الوطن
ان لا لذة تعادل لذة الواردات الوطنية وجدنا غلب الامتحانات والاهتمامات
التي تجربها دائماً وجباً براحة وخدمة عملائنا الكرام طريقاً لارضائهم فقد ذهب
احدنا الى كاليفورنيا حيث اهتم بضمانه كروم الزيتون هناك وصرنا نستورده
الى محلنا الخاص فنخرج من انواعه زيتوناً اسود ومرصوحاً برعتر ومن كان
في شك فما عليه الا التجربة كما وانه عندنا جميع انواع السمان السورية وسائر
المشروبات الروحية وهذا عنواننا .

تامر كنعان معلوف وشركاه

T. K. MALOUF & Co.

79 Washington St.

New York

صيدلية شرق فلسطين

صفحة	
١٥	جربوا الشربة الحبيبة للرجال والنساء والاطفال اشتهرت بلذتها وفعالها القريب
٢٥	حبوب الدكتور قنديلك، مسهلة ملينة، تزيل وجع الرأس والدوخة
٥٠٠	حبوب خصوصية أنفوية الاجسام الضعيفة
٢٠٠	الشربة المندية، دودة الوحيدة، مكفولة
٢٥	البودورا التي تزيل الشعر من الجسم والمكفولة من كل ضرر
٢٠	صبغة الشعر الخالية من حمر جهنم والمكفولة انما تعطي الالوان المطلوبة من أي لون شئت

٢٥ البودورا الشهيرة الخالية من كل غش والتي تمنع عمل تجسين = الجنس القاعليق والجنس القشيط = وهي دواء شافى لمرض الرجلين

لدينا صائر اصناف الرايح الشهيرة بكل تعدادها لا تشبهوا بالعام اذا قلنا اكتشفنا دواء جديداً لنمو الشعر في الرأس وتفتوته وليس على الذين يريدون انهاء شعرهم الا ان يجربوا دواءنا هذا العجيب فيحققوا صدق ما نقول والتجربة خير برهان .

عندنا دواء مشهور يزيل النمش والكلف من الوجه .
ومن المرطبات لاجل العيف جميع المنشريات مع ايس كريم اميركاني وايس حكرينج سودي مع المستقي .
مدير الشركة

فلاديمير حليبي

PALESTINE DRUG CO.

28 RECTOR STREET

NEW YORK

TELEPHONE { 2112
4884
9080 } RECTOR

مركز لبرسطه

الى تجار اميركا الجنو بية

- محل ميخائيل عريضة في نيويورك -

قد وسع دائرة اشغاله المعروفة واصبح يتعامل في تصدير البضائع الاميركية
من جميع اصنافها الى سائر الانحاء

وهو مستعد

أن يقوم بخدمة كل المحال التجارية السورية في اميركا الجنوبية
والوسطى وجزائرها استعداداً يرضي اصحاب البيوت الكبيرة والصغيرة التجارية
مقدرة هذا المحل المالية ،

وخبرته بالسوق الحالية ،

ومعرفته الاصناف المرغوبة ،

وتسوقه البضائع من معاملها رأساً ،

جعلته ان يحوز ثقة كثير من المحال التجارية الكبرى في اميركا
الجنوبية في وقت قصير

فاكتب اليه

مستعماً - أو مستشيراً - أو طالباً - أو مجرباً ،

ولك الجواب بعد ذلك ان تعامله او تعامل سواء

MICHAEL N. ARIDA

118 W. 22nd Street

New York

ملوك اخوان

— (معملنا بفرنسا) —

اننا نصنع في معملنا بفرنسا اجمل واحديث ما يستتبط فيها من كلوتيا
وفلوريتين وجميع انواع المخرجة شغل اليد

— (معملنا في فينسيا) —

اما معملنا في فينسيا فتعمل فيه ادق وافخر البضائع من الفياش والفنيس
والمطرزات وجميع ما يصدر في ايطاليا من خرج او تطريز لاجل المفروشات
— (معملنا في مدريد) —

وقد اشتهر معملنا في مدريد بجودة المطرزات المدبر التي نشغلها به
وكلها نقشات من جميع الاشكال .

ولا شك ان اسعارنا تناسب عملائنا اكثر من اسعار سوانا لان بضائعنا
تباع رأساً من محلاتنا للتجار معاملينا وبذلك توفر الاضافات على الاسعار
التي يتقاضاها غيرنا .

محلنا الرئيسي في نيويورك ، كما ترى في العنوان ادناه ، وله فرع واحد
في كندا عنوانه

223 Notre Dame Street Montreal,
MALLOUK BROTHERS
47-49 WEST STREET
NEW YORK

في حياتك الزوجية

— اعلان مفيد —

السيدة العاذلة ملكه نفس هي قابلة رسيّة حائزة على الشهادة من حكومة نيويورك في فن التوليد . وقد مارست عملها بنجاح مدة سنوات طويلة اكتسبت بها اقبال الجمهور ورضاهم . وهي تنشر هذا الاعلان لتعلم الجمهور انها مستعدة لتلبية كل سيدة ليست قادرة على الدفع . وهذا عنوانها .
— (ملكه نفس) —

68 Court St.

Brooklyn, N. Y.



— مكتبة الشعب في لورنس ماس —

(لصاحبها خليل فارس المثير أنشئت سنة ١٩١٠)

بعمونه تعالى وهيئة أبناء الوطن الكرام قد أصبحت مكتبة الشعب عروسة المكاتب العربية الشهيرة في المهجر وهي الآن حاوية على جميع اجناس الكتب العربية والانكليزية من تواريخ وروايات غرامية وادبية ودينية وقصص فكاهية وكتب اسلامية على اختلاف انواعها نصرها باسعار زهيدة ترضي من يريد ان يجرب معاملتنا وعلى الله الاتكال .

K. F. MONAYER

305 Oak St.

Lawrence, Mass.

- انتظار -

اعلان بطرس کرم و شرکاء

PEDRO CARAM & CO.

109 Washington Street

New York



بدران اخوان

والمهجوم الروسي

ان روسيا في هذه الحرب العظمى قد برهنت على قوة واقتدار كانا
كامنين في جسمها الواسع وشعبها الامين . ولا غرو ان امة اخرجت من
احشائها رجالاً عظاماً منهم القواد سوفوروف وكونوزوف ومنشيكوف
وسكوبيليف والفرائدوق تولا ويردسيلوف والفلاسفة تولستوي وسولوفيوف
وباكوفين والكتبة المتفنين تورغينيف ودوستوفسكي وتشيفخوف وغوغل
والمصلحين العظام بطرس الاكبر وسبيرانسكي وكاترينا الثانية وغيرهم من
المشاهير لحي امة جديرة بان تبدو منها القوة الطاخنة

ونحن قد اظهرنا في عالم التجارة من الثبات والقوة ما جعلنا ان ندحر
اعظم الصعوبات . وبذلك قد برهنا على اقتدارنا التجاري كما برهنت روسيا
على اقتدارها الحربي . ونحن مستعدون ان نلبي طلب كل عميل ونرضيه
كما ان روسيا مستعدة ان تكتسح بلاد اعداءها ولو بغير رضى . اما بضائنا
المذكورة فهي من قمصان النوم والانقلاب شميز والكورست كمر تطريز اليد
والوست والكمونا على اختلاف انواعها والملبوسات النسائية كافة

BADRAN BROS.

78 Greenwich Street

New York

حديث وجيز

أأنت من مدخني السيكارات ؟

إذا أحييت « بنعم » فهناك سوءالآ آخر .

ما هو النوع الذي تدخنه ؟ - وقبل ان نسمع جوابك نألك ان
تسمح لنا ان نقول .

إذا كنت تدخن السيكارات البرصونية فلا حاجة لشرحنا لك عنها ،
وان كنت تدخن غيرها فجرها وقابل بينها وبين سواها

السيكارات البرصونية مصنوعة من التبغ التركي المحلي من النش

انها من اقدم واشهر انواع السيكارات المعروفة ، ويدخنوها يشهدون لما
بجودة وسلاسة طعم دخانها .

وانك تحصل عليها متى شئت فاطلبها تجددها لديك حالاً .

A. N Barson & Co.

40 West Street

New York